الاثنين — في ٤ نيسان — سنة ١٩٤٩

الاتحاد

جريدة اسبوعية سياسية

السنة الخامسة العدد ٢٦ ثمن العدد ٢٠ ملا

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب الادارة والتحرير ٢٣ شارع الخوري

تلفون ٢٥٩١ – صندوق البريد ١٠٤ حيفا

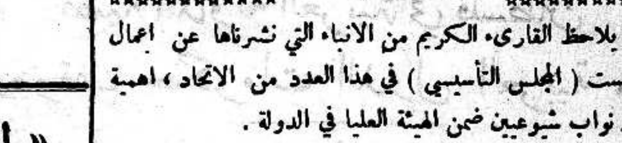
אל־את׳חאד

الاشتراكات : جنيه ونصف في السنة

الاعلانات : ٧٠٠ مل للانش الواحد في الصفحات الداخلية

وجنيه واحد للانش في الصفحة الأولى والرابعة

AL-ITTIHAD



اهمية وجود نواب شيوعيين في مجلس اسرائيل التأسيسي

يلاحظ القارىء الكريم من الانباء التي نشرناها عن اعمال الكنيست (المجلس التأسيسي) في هذا العدد من الاتحاد، اهمية وجود نواب شيوعيين ضمن الهيئة العليا في الدولة.

فعلى الرغم من أن عدد النواب الشيوعيين في المجلس الحالي هو ثلاثة نواب فقط، فقد استطاع هؤلاء النواب أن يعبروا عن مطاليب الجماهير بكل جرأة ووضوح وأن يقاوموا مناورات الرجعية ويفضحوا اعمالها.

وأبرز مثل على ذلك نضال النواب الشيوعيين في سبيل المساواة القومية الحقيقية، وفي سبيل مساواة المواطنين العرب بغيرهم من المواطنين في هذه الدولة.

إن حملات النائب الشيوعي الرفيق توفيق طوبي على سياسة الحكومة الحالية تجاه القومية العربية، واستجواباته المتكررة وكشفه النقاب بكل جرأة وصراحة عن حقيقة الحالة بين الجماهير العربية، قد نبهت حكومة السيد بن غوريون الى أن في اسرائيل قوى دمقراطية حقيقية لا تتراجع في الدفاع عن مصالح الجماهير ولا تسكت عن أي ضيم يلحق بها.

لقد اضطر السيد بن غوريون، امام هذه الحملات الصادقة الى أن يعلن عن تأليف لجنة للبحث في مستقبل الاحكام العسكرية في المناطق العربية، والى تأليف لجنة تحقيق فيما حدث في حيفا من مدة ثلاثة اسابيع.

إننا لا نعتقد ان لجان التحقيق هذه ستستطيع تحقيق المساواة القومية التي ننشدها، فبدون تغيير سياسة الحكومة تجاه القومية العربية تغييراً تاماً، وبدون انتهاج سياسة دمقراطية حقاً تستهدف مصلحة الجماهير الكادحة من مختلف القوميات، لن يكون في المقدور تحقيق المساواة القومية المنشودة.

ولكن تأليف هذه اللجان هو بحد ذاته نصر يسجله النواب الشيوعيون، على قلة عددهم، في المجلس التأسيسي، نصر اولي يشحذ الهمم لمواصلة النضال ولتشديده وتوسيع رقعته في سبيل المساواة القومية.

وأثر العمل الذي يقوم به النواب الشيوعيون لا يقتصر على قاعة المجلس التأسيسي، بل يتعدى جدرانها الى حيث توجد الجماهير التي ارسلت هؤلاء النواب ليمثلوها في المجلس.

إن الاشخاص الذين قدموا اصواتهم للشيوعيين هم الاشخاص الأكثر وعياً والمشتركون في حياة البلاد السياسية اشتراكاً مستمراً وهم يتابعون نشاط نوابهم في المجلس باستمرار، ويلحقون نشاط نوابهم داخل المجلس بنشاط شعبي خارجه، مما يجعل لكل كلمة ينطق بها نائب شيوعي أثراً جماهيرياً ضخماً له اهميته.

وعندما ابتدأ النواب الشيوعيون حملتهم المنظمة في سبيل اطلاق سراح المعتقلين الذين لم يشتركوا في القتال، كان حزبهم في الوقت نفسه، وفي خارج البرلمان، يقوم بحملة شعبية منظمة للمطالبة باطلاق سراح هؤلاء المعتقلين.

لقد اثمرت هذه الحملة المنظمة ثمراتها الاولى فاطلقت السلطات سراح عدد من المعتقلين، والحملة مستمره والسلطات في سبيل اطلاق سراح عدد آخر من المعتقلين. إن هذه الحملة المنظمة في داخل البرلمان وفي خارجه لن تنتهي الا بعد أن يخرج من المعتقلات كل بريء.

وفي الوقت الذي تتضح فيه امام الجماهير العربية اهمية الدور الذي يقوم به النواب الشيوعيون في المجلس، تتضح فيه ايضاً حقيقة الدور الذي يقوم به النائبان العربيان التابعان لحزب المباي. فهو ليس دور المؤيد لسياسة الحكومة الحالية في كل ما تقوم به من اعمال بغض النظر عما تشعر به الجماهير فحسب، بل هو دور المتستر على هذه السياسة والمعين على استمرارها. إن دور نائبي المباي العربيين هو للتصدير الخارجي وايهام الرأي العام الدمقراطي العالمي ان لا داع لانتقاد سياسة الحكومة الحالية فيما يختص بمعاملتها للقومية العربية في اسرائيل. إن هذين النائبين لم يتجاهلا وعودهما البراقة اثناء الانتخابات فقط، بل يعملا الان ضد مصلحة الجماهير العربية بكل صراحة ودون اعتبار للرأي العام العربي في في هذه البلاد.

والجماهير العربية، اذ تحي النواب الشيوعيين وترى فيهم القوة الجريئة الصادقة التي تستطيع قيادة النضال من اجل الدمقراطية الصحيحة ومن اجل التآخي بين الجماهير اليهوديه والعربية، تستنكر ما يقوم به النائبان العربيان التابعان لحزب المباي وترى في عملهما يناقض مصالح الجماهير العربية واليهودية على السواء.

إن النجاح الذي احرزه النواب الشيوعيون، على قلة عددهم وقصر المدة التي مرت على عملهم في المجلس التأسيسي، يدعو الجماهير الى تشديد نضالها في سبيل تحقيق اهدافها العادلة، خصوصاً وأن لها الان في المجلس التأسيسي اصواتاً مرتفعة جريئة وصلبة في الدفاع عن مصالح هذه الجماهير.

فلتقو الجماهير صلتها بنوابها الشيوعيين، ولتوصل اليهم كل ما تعانيه من آلام ومضايقات، ولتقف الى جانبهم في نضالهم العادل، ولتلتف حول الشيوعيين في المدن والقرى، ولتتقدم معهم الى إمام دائماً في سبيل الحرية والدمقراطية والمساواة القومية.

الاتحاد

الشيوعيون يحررون ٣٠٠ ميل مربع في بورما

رانجون – ا – ب – استطاعت قوات الشيوعيين الثائرة على حكومة رانجون أن تصل ما بين قواتها الثائرة في مناطق مختلفة، وبذلك اصبحت تسيطر على منطقة ثابتة تبلغ مساحتها ٣٠٠ ميل مربع. وفي هذه المنطقة ألف الشيوعيون حكومة وأخذوا يقومون بالاصلاحات الزراعية وتأميم الامتيازات الاجنبية والصناعات الكبيرة

«المقاومة الشعبية» الصحيفة السرية لعصبة التحرر الوطني في القسم العربي من فلسطين تدعو الى:

طرد الجيوش الاجنبية

واقامة الدولة الديمقراطية العربية المستقلة

والى تفاهم الشعبين العربي واليهودي من اجل السلم ومقاومة الاستعمار

المقاومة الشعبية

لسان حال عصبة التحرر الوطني بفلسطين

العدد الثاني شباط ١٩٤٩ السنة الاولى

يا جماهير الشعب العربي الفلسطيني

وإقامة الدولة الديمقراطية المستقلة

صورة فوتوغرافية لواجهة الصفحة الاولى من صحيفة «المقاومة الشعبية»

حيفا – من مكتب الاتحاد – استطاع مكتبنا الحصول على عدد شباط ١٩٤٩ من صحيفة «المقاومة الشعبية» وهى الجريدة السرية لعصبة التحرر الوطني في القسم العربي من فلسطين.

الجبهة الشعبية

وقد توجت هذه الصحيفة صفحتها الاولى بدعوة جماهير الشعب العربي الفلسطيني الى النضال من أجل تأليف الجبهة الشعبية في القسم العربي الفلسطيني، جبهة تضم العمال والفلاحين والمثقفين الدمقراطيين وصغار التجار والملاكين وجميع الوطنيين الشرفاء لتقود النضال في سبيل:

١ — طرد الجيوش الاجنبية من القسم العربي الفلسطيني واعادة السلم الى فلسطين.

٢ — تفاهم الشعبين العربي واليهودي في سبيل السلم في فلسطين ومن اجل مقاومة تغلغل الاستعمار الانجلو — اميركي.

٣ — اقامة الدولة العربية الدمقراطية المستقلة.

٤ — ارجاع المشردين الى مدنهم وقراهم

٥ — العمل لكل عامل والارض لكل فلاح.

الحزب الشيوعي في اسرائيل

وفي مكان آخر من هذا العدد تعليق على حملة الحزب الشيوعي في اسرائيل الانتخابية الاخيرة وأنه الحزب الوحيد الذي انزل قائمة ضمت مرشحين من اليهود والعرب، وان الحزب الشيوعي في اسرائيل قد برهن عملياً على اخلاصه لمبادئه ونضاله الصادق في سبيل مصالح الجماهير الشعبية عربية ويهودية، وانه نزل الى الانتخابات تحت شعار «من اجل الاستقلال والدمقراطية والسلام» واخذ على عاتقه النضال من اجل:

١ — تأليف الدولة العربية الدمقراطية في القسم العربي الفلسطيني.

٢ — المساواة القومية التامة.

٣ — ارجاع اللاجئين العرب الى مدنهم وقراهم

٤ — اطلاق سراح المعتقلين.

٥ — العمل لكل عامل والارض لكل فلاح.

وجاء في التعليق ايضاً ما يلي:

«ان الحزب الشيوعي في اسرائيل لا يدافع فقط عن حرية الشعب اليهودي في اسرائيل بل يناضل ايضاً من اجل حرية الشعب العربي الفلسطيني وحق تقرير مصيره واقامة دولته العربية الدمقراطية المستقلة. ان الحزب الشيوعي في اسرائيل يناضل من اجل تحرير فلسطين بأكلمها ومن اجل حرية شعبيها وتفاهمها وتعاونها. انه يناضل ضد كل تمييز عنصري في دولة اسرائيل نفسها».

لقد توخت جريدة «المقاومة الشعبية» في هذا المقال اظهار الوجه الصحيح للقوى الدمقراطية الحقيقية في دولة اسرائيل، واظهار ان نضال الشعبين العربي واليهودي هو نضال واحد في سبيل اهداف واحدة.

ان جريدة «المقاومة الشعبية» في جميع مقالاتها قد توخت النضال ضد ترات الاستعمار البريطاني المجبول بالدماء والدموع، ترات سياسة «فرق تسد» وتأليب الشعب الواحد ضد الاخر.

ان جريدة «المقاومة الشعبية» قد بينت أن سياسة الشيوعيين في القسم العربي من فلسطين وفي دولة اسرائيل هي سياسة واحدة ضد الاستعمار وضد التمييز العنصري وضد التعصب القومي وفي سبيل الحرية وحق تقرير المصير وفي سبيل التآخي والسلم بين جماهير الشعبين.

طرد الجيوش الهاشمية البريطانية

وفي الوقت الذي انتشرت فيه دعوة الاستعمار واجرائه الى ضم القسم العربي من فلسطين الى مستعمرته الاردنية، عبر المقال الافتتاحي لجريدة «المقاومة الشعبية» عن حقيقة شعور الجماهير العربية تجاه الجيوش الهاشمية – اردنية، وعراقية – البريطانية التى تحتل القسم العربي من فلسطين، شعور نضال ضد هذه الجيوش المحتلة وتصميم اكبر على تحرير وطنها وتأليف الدولة العربية المستقلة فيه.

ومما جاء في المقال الافتتاحي تحت عنوان

(البقية على الصفحة ٤ عمود ٤)

الجماهير في الناصرة تستنكر اعمال الترحيل

ارسال مذكرة الى رئيس الحكومة

الناصرة – لمراسل الاتحاد الخاص – في خلال الاسبوعين الماضيين راجت شائعات كثيرة عن اعتزام القوات العسكرية اجراء حملة تفتيش في المدينة وترحيل بعض الناس منها الى خارج الحدود.

وقد قابل الرفيق صليبا خميس سكرتير عصبة التحرر الوطني في المدينة سعادة الحاكم العسكري وابلغه استنكار الاهلين لمثل هذه الاعمال وطالب بالغاء الاحكام العسكرية.

ويوم الثلاثاء صباحاً قامت قوات من الجيش باعتقال عدد من الاشخاص الذين لا يحملون بطاقات تسجيل، مع أنهم من سكان الناصرة الاصليين او من اللاجئين اليها.

واحدث هذا العمل، وحوادث التفتيش الاخرى في بعض قرى قضاء الناصرة استياء عاما في جميع الاوساط.

وبعد ظهر الاربعاء توافدت الجماهير الى مقر عصبة التحرر الوطني واحتشدت في القاعة وعلى جوانب الطرق، وكانت اربع مكبرات للصوت تنقل كلمات الخطباء الى جميع الطرقات المحيطة.

وتكلم السيد محمود ابو عطا سكرتير لجنة اللاجئين والرفيق صليبا خميس سكرتير عصبة التحرر الوطني ومنعم جرجورة سكرتير مؤتمر العمال وطالبوا جميعاً، في سبيل التآخي بين الجماهير اليهودية والعربية، بتغيير سياسة الحكومة تجاه القومية العربية الى سياسة دمقراطية حقاً وبالغاء الاحكام العسكرية وباباحة التنقل والسكن.

ثم قررت الجماهير المحتشدة رفع المذكرة التالية الى رئيس الحكومة بواسطة حاكم الناصرة العسكري:

نحن المجتمعين في قاعة عصبة التحرر الوطني بالناصرة يوم الاربعاء الواقع في ٣٠/٣/٤٩ نقدم اليكم النداء التالي راجين رفعه الى فخامة رئيس الحكومة الاسرائيلية المحترم.

لقد تعاقبت المصائب وتعددت المحن على اهل هذه البلاد من عرب ويهود نتيجة للاحتراب العنصري الذي اثاره المستعمرون الاجانب اعداء كلا الشعبين ولقد قاسى الشعب العربي الفلسطيني بصورة خاصة الشيء الكثير من نتائج هذه الكارثة التي حلت بالبلاد ولم يكن حظ أهل هذه البلدة والقضاء باقل من هذه المصائب والويلات.

ونتيجة لاستقرار الحالة وتوطد اركان دولة اسرائيل وقيام الحكومة الدستورية الدائمة فيها فقد اخذت اعداد من اهل البلدة والقضاء بالرجوع الى وطنها ومنازلها.

وفجأة قامت السلطات العسكرية بعمليات كان من اثرها اعتقال عدد من العائلات في قرى الجليل وعدد من الاشخاص في هذه المدينة وارسالهم الى خارج هذه البلاد بحجة عدم وجود بطاقات هوية معهم بالرغم من تسجيلهم انفسهم لدى دائرة تسجيل الانفس الحكومية.

اننا اذ نرفع هذه المذكرة لفخامتكم انما نناشدكم باسم الانسانية والعدالة ان تامروا بوقف هذه الموجة الجديدة من الاعتقالات ضد الاقلية العربية في دولة اسرائيل ونستصرخ ضميركم العمل على تسكين خواطر اولئك الذين تحملوا الكثير من المشاق والتشريد والذين اثروا العودة للعيش داخل دولة اسرائيل الدمقراطية الفتية.

ان اقل ما يفرضه الواجب على السلطات المسؤولة — هو احترام الحقوق الاولية التي ضمنها دستور الدولة وتقاليد شعبها الذي سبق وذاق الشيء الكثير من الرزايا والاكدار.

وان لنا ملء الثقة في ان تعملوا بحكمتكم وحسن تدبيركم على اعادة الثقة الى النفوس والاطمئنان الى الخواطر.

اعوان الاستعمار البريطاني يقومون بانقلاب عسكري في سوريا

اعتقال رئيس الجمهورية والوزراء وحل البرلمان

الشيوعيون في دمشق وحلب ينظمون حركات المقاومة الاولى

حيفا – من مكتب الاتحاد – فوجيء الرأي العام في صباح الاربعاء الماضي بالانباء التي اذاعها راديو دمشق عن انقلاب عسكري مسلح قام به قادة الجيش السوري ضد الحكم الجمهوري الحالي في سوريا. ففي الساعة الرابعة من صباح الاربعاء الماضي في ٣٠ آذار ١٩٤٩، وباوامر من قائد الجيش السوري الزعيم حسني الزعيم، احتلت وحدات هذا الجيش دور الحكومة والادارة المدنية ومحطة الاذاعة في دمشق واعتقلت رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي ورئيس الوزارة السيد خالد العظم وبقية اعضاء الوزارة وجردت البوليس والجندرمة من السلاح واعلنت الاحكام العرفية ومنع التجول الذي استمر حتى اليوم الثاني.

واصدر حسني الزعيم عدة بلاغات عسكرية اعلن فيها استيلاء الجيش السوري على الحكم ومهددا بقمع كل محاولة للقضاء على حركته بقوة السلاح ومنذرا جميع الاشخاص الذين يتجولون وهم يحملون السلاح بالاعدام فورا.

وعقد حسني الزعيم اجتماعاً صحفياً اعلن فيه أن الجيش يستولي على الحكم موقتاً وهو يقوم باستشارة الزعماء السياسيين لتأليف حكومة موقتة تحل البرلمان وتجري انتخابات جديدة ان اقتضى الحال.

وادعى ان حركته داخلية محضة لا صلة لأية دولة اجنبية او عربية (مجاورة) بحركته هذه. وأبرق الى السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة ان حركته داخلية وان حكومته العسكرية ستحافظ على جميع المواثيق المبرمة. وفهم ان اتفاقية التابلين لا تزال سارية المفعول وان الاستعدادات للابتداء بمحادثات عقد الهدنة مع اسرائيل لا تزال جارية.

وادعى حسني الزعيم ان السبب في حركته هو (تدهور) الحالة وسوء تصرف الحكام واهانة الجيش السوري والقاء القبض على عدد من ضباطه.

ما هي الحقيقة؟

ولا تزال الانباء التي توردها وكالات الانباء الاجنبية عن حقيقة هذا الحادث متضاربة متناقضة، ولكن الانباء التالية تلقي ضوءا على حقيقة الحادث:

فتفيد الانباء أن الشيوعيين في سوريا قد نظموا مظاهرات ضد حركة حسني الزعيم في دمشق وفي حلب، وان حركة المقاومة في حلب قد بلغت حدا دموياً، ويدعي حسني الزعيم في احد بلاغاته أنه قمعها بالقوة.

وتفيد الانباء ان حسني الزعيم بالفعل قد عطل البرلمان وان كثيرا من الزعماء السياسيين يرفض البحث معه الا ضمن دستور البرلمان نفسه.

وتفيد الانباء ان سلطان باشا الاطرش المعروف بولائه الانجليز وعبدالله قد ارسل برقية تأييد وتهنئة لحسني الزعيم.

التابع للملك عبد الله ان الراديو مغتبط اشد الاغتباط.

فرسان سوريا الكبرى!

واذيع من عمان رسميا ان الكولونيل عبد الله التل قد قام بزيارة الزعيم حسني الزعيم واختلى به في اجتماع سري ثم عاد ادراجه الى عمان. وكذلك زار الوزير العراقي جلال بابان مبعوثاً خاصاً عن نوري السعيد الزعيم حسني الزعيم ثم عاد ادراجه الى بغداد.

ان الانباء كلها تصب نحو نتيجة واحدة، وهي ان هذه الحركة المفاجئة هي تحضير لتنفيذ مشروع سوريا الكبرى المشروع البريطاني العبدلي القديم، لضم سوريا والقسم العربي من فلسطين الى المستعمرة الاردنية البريطانية.

بين اللصين!

ومما هو معلوم ان حكومة خالد العظم السابقة كانت حكومة متأثرة بالنفوذ الاميركي، وتدل الدلائل على ان الحركة المسلحة الاخيرة هي حركة نظمت في لندن وعمان وهي نتيجة للتنافس بين اللصين الاستعماريين: الاستعمار البريطاني والاستعمار الاميركي.

الحوادث تتطور!

ان تتطور الحوادث بهذه السرعة في سوريا يشير الى قرب انهيار النظام الاستبدادي السائد في سوريا. بل في جميع البلاد العربية. وما اضطرار المستعمرين الى القيام بمثل هذه الاعمال المكشوفة الا دليل على وعي الشعوب العربية وقوة قواها الدمقراطية التي لم يعد المستعمر امامها يستطيع ان يحافظ على نفوذه بطرق الخداع القديمة.

وما حدث في سوريا يوم الاربعاء الماضي هو مقدمة لاحداث خطيرة ستعقبه، ومن الضروري ترقبها ودراستها.

ونأمل ان نستطيع في الاسبوع القادم ان نوافي قراءنا الكرام بتحليل واضح حول حقيقة الحالة في سوريا.

تواصي اللجنة الخاصة بالناصرة التى الفتها الحكومة الموقتة

تل ابيب – كانت الحكومة الموقتة قد الفت في ايامها الاخيرة لجنة من ممثلى وزارات الداخلية والخارجية والاقليات والامن والتجارة والصناعة والزراعة للبحث في شؤون الناصرة. وقد انهت هذه اللجنة ابحاثها وقدمت تواصيها الى الحكومة وهى تتضمن:

ارجاع اللاجئين الموجودين في الناصرة الى اماكنهم واعادة اسكانهم، وفتح الطريق بين الناصرة وحيفا، وتشجيع الصناعة والاعمال الحرفية المحلية، القيام باشغال عامة في منطقة الناصرة في اعمال الزراعة والفلاحة في الاراضي المتروكة.

وجاء في تقرير اللجنة ان البطالة قد ازدادت انتشارا بين عمال الناصرة حتى بلغ عدد العاطلين اكثر من ٨٠ بالمئة من عمال البلدة، وليس لديهم ما يرتزقون به ولا ما ينفقون منه فهم وعائلاتهم جائعون، ومعرضون لان يصبحوا فريسة لمؤامرات عناصر خارجية مختلفة، تظهر بمظهر الاحسان وتقديم العون للمحتاجين.

ونظرا لخطورة الحالة فقد عهدت الحكومة الى لجنة خاصة بوضع مشاريع للقضاء على البطالة.

وفهم ان اللجنة قد توصلت الى نتيجة هى ان الشرط الاول لحل المشكلة هو ان يخرج من الناصرة اللاجئون البالغ عددهم ما يزيد على خمسة آلاف، الذين لا يمكن ايجاد عمل لهم في الناصرة.

وقد استمعت اللجنة الى مشروع وضعه احد العاملين في الكيرن كايمت من اجل تنظيم معيشة اللاجئين العرب الموجودين ضمن حدود دولة اسرائيل.

ماذا في مدينة الخليل

لجنة «التوفيق» تقابل «العبدليين» فقط! ونادى الشباب الوطنى يستنكر هذا العمل!

القدس – نشرت جريدة «البعث» التي تصدر في رام الله خبرا مفاده ان نادي الشباب الوطني في الخليل بعث رسالة الى رئيس لجنة التوفيق الثلاثية ونسخ عنها الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية وحاكم لواء الخليل العسكري.

وجاء في هذه الرسالة ما يلي:

«ان زيارة لجنة التوفيق زيارة مفاجئة لمدينة الخليل يوم الاثنين ٧-٣-٤٩ التي اتخذت شكلا شبه سري واكتفاءها باخذ اراء فردية لا تعبر تعبيرا صادقاً عن اغلبية اراء الاهالي، يجعلنا نحتج بشدة على هذا التصرف الجائر بحق الشعب في الاعراب عن رأيه في حل مشكلة هى مشكلته.

تنتهز هذه المناسبة لنؤكد لكم ان الرأي في حل قضية فلسطين الذي وقفتم عليه في زيارتكم ... الا عن رأي اقلية لا تكاد تذكر من المواطنين».

(الاتحاد) – ان الرسالة تشير الى الزيارة التي قامت بها لجنة «التوفيق» لمحمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل والمتعاون «العبدلي» المشهور مع الاستعمار البريطاني، وقد اعلن محمد علي الجعبري للجنة آنذاك أن «اهالي» الخليل يطلبون الانضمام الى المستعمرة البريطانية الاردنية.

ومعنى الرسالة ان نادي الشباب الوطني يعلن عن رفض اهالي الخليل الانضمام الى المستعمرة البريطانية الاردنية.

لم يبين نادي الشباب الوطني في الخليل ما هو الحل الذي يرتئيه للقسم العربي من فلسطين، ولكنه ليس على كل حال الانضمام الى مملكة الملك الهشمي البريطاني.

ان هذه الرسالة تشير الى تطورات خطيرة في القسم العربي من فلسطين.

واجبات طلائع الحرية في مرحلة النضال النهائي من اجل الحرية

بقلم اميل حبيبي

> انعظمة لينين كامنة — قبل كل شيء آخر — في انه استطاع، بانشاء جمهورية السوفيت، ان يقدم برهانا عمليا للجماهير المضطهدة في العالم على ان أمل الخلاص لم يتلاش ، على انحكم الاقطاعيين والرأسماليين قصير الاجل ، على ان جنة العمل يمكن ان ان تبنى بجهود الجماهير الكادحة نفسها .
> — ستالين —

في هذه الايام ، وقد اشتد هجوم الاستعمار والرجعية على الحريات الدمقراطية والقومية في جميع بلاد العالم الرأسمالي ، وفي بلادنا نفسها ، والجماهير الكادحة تعاني مساوىء النظام الرأسمالي في ابشع صورها : من حروب وقلاقل ومذابح واضطهاد وتشرد وبطالة . تتجه انظار الكادحين في العالم اجمع الى مهد الاشتراكية .الى الاتحادالسوفياتي العظيم حيث اثبت لينين وستالين « ان جنة العمل يمكن أن تبنى بجهود الجماهير الكادحة نفسها ».

قبل الثورة الاشتراكية المظفرة كانت « الامبراطورية الروسية القيصرية » بلدا تأكله القلاقل والاضطرابات والمذابح الطائفية والقومية . البوليس البيصري يدوس على حريات الشعب المدنية بالاقدام ، لا يأمن المرء على نفسه ولا يعرف مصيره في غده ، المرأة ذليلة محتقرة ، والطفل يموت في المصانع وهو صغير . العامل اجير مستضعف شأنه ، والفلاح من لا يأكل من خيرات يديه ، والمثقف الحر منفي في سيبيريا . تلك كانت حالة شعوب « الامبراطورية الروسية القيصرية » .

حتى قلبت ثورة اكتوبر المظفرة الاوضاع رأساً على عقب ، فقضت على استغلال الانسان لأخيه الانسان . قضت على اسباب الاستعمار والقلاقل والاضطرابات _ الملكية الفردية للاستغلال _ وساوت بين جميع القوميات في الحقوق والواجبات . لقد بنى العمال والفلاحون دولة العمال والفلاحين . السلم مستتب في جميع الانحاء ، والناس مشغولون بالانشاء والتعمير لا بالهدم والتخريب . المرأة مصونة الكرامة مرفوعة الرأس ، والطفل مكانه المدرسة والبيت النظيف ، والعامل سيد نفسه والفلاح مالك أرضه يأكل من خيرات يديه ، والمثقف الحر يحترمه الشعب الحر . تلك هي حالة شعوب « اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية » .

إن عالم الماضي الذي يموت الان : عالم الاستعمار والاستغلال والاستثمار ، يرتجف فرقاً من العالم الجديد الذي كان الاتحاد السوفياتي مهده الاول : عالم الحرية والسلم وتساوي الشعوب والقوميات . والمستعمرون اليوم _ اكثر من أي يوم سابق _ يقومون بشتى الاعمال التي يستهدفون من ورائها تشويه سمعة الاتحاد السوفياتي :سمعةالاشتراكية المظفرة ، واخفاء حقيقة الاتحاد السوفياتي : حقيقة الاشتراكية المظفرة ، عن اعين الجماهير الكادحة المعذبة في انحاء العالم الرأسمالي . فكل شيء ولا أن تتجه انظار الجماهير الكادحة نحو مهد الاشتراكية : البلد الذي يقف ويستطيع أن يقف دائما في وجه المستعمرين والمستغلين ومثيري الحروب. ان تذكرنا ان في العالم قوة كبرى تحريرية غير استعمارية (الاتحاد السوفياتي) تقف الى جانب الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والدمقراطية، ينفي من قلوبنا اليأس ويشحذ هممنا على مواصلة النضال من اجل القضاء على عالم الاستعمار والاستثمار . إن وجود الاتحاد السوفياتي هو البرهان العملي . كما قال ستالين : « على ان امل الخلاص لم يتلاش ، على أن حكم الاقطاعيين والرأسماليين قصير الأجل ، على أن جنة العمل يمكن ان تبنى بجهود الجماهير الكادحة نفسها » .

إن المستعمرين واعوانهم المحليين يدركون اليوم أن الشعوب بوحدتها وجرأتها اقوى منهم ، على الرغم من حديدهم ونارهم . ولذلك يحاولون دائما تخويف هذه الشعوب واستفزازها ، يحاولون عزل الشعب الواحد من الآخر ، يحاولون شق صفوفها واخضاعها بما يظهرونه من اعمال البطش والعسف والاضطهاد . وهم بمحاولاتهم تشويه سمعة الاتحاد السوفياتي يهدفون الى القاء اليأس في نفوس الجماهير المعذبة الناقمة . إن المستعمرين واعوانهم المحليين يدركون الان أن ساعتهم قد دنت،ولكنهم بما يقومون به من اعمال يحاولون تأخير هذه الساعة . إن مشاريعهم لاشعال نار حرب جديدة هي من هذا القبيل . إن استمرار نظام الاستعمار والاستغلال معناه دماء بريئة جديدة والام اخرى تضاف الى الالام الحالية التي تعانيها الجماهير .

في هذه الحالة ، ما هي الواجبات المفروضة على طلائع الحرية في العالم اجمع ، وفي بلادنا ايضاً ؟

الواجب الاول هو تفسير حقيقة الاتحاد السوفياتي امام الجماهير الكادحة . في كل مدينة وفي كل قرية : تفسير الاشتراكية في التطبيق ، تفسير الدور التحرري الاساسي الذي يقوم به الاتحاد السوفياتي الآن بصفة كونه قائد معسكر الشعوب المعادي للاستعمار . تفسير سياسته الخارجية السلمية التي تقف سدا منيعاً امام مثيري الحروب والمجازر البشرية .

من الخطأ الكبير اهمال هذا الواجب او تناسيه في أي وقت من الاوقات . من الخطأ الكبير السكوت عن مشوهي سمعة الاتحادالسوفياتي او التغاضي عن دعاياتهم المضللة . إن الجماهير تنتظر من طلائع الحرية أن تفسر لها حقيقة الحياة في الاتحاد السوفياتي ، حقيقة هذا النظام المتحرر من القلاقل والازمات واستغلال الانسان لأخيه الانسان . ومن واجب طلائع الحرية ان تضطلع بهذا العبء بكل شرف واخلاص .

والواجب الثاني هو تثقيف الجماهير الكادحة على المبادىء الاشتراكية على مبادىء نظام المستقبل القريب الذي يحل جميع مشاكل الجماهير الكادحة فلنتذكر كلمة مولوتوف الخالدة : « في هذه الايام كل الطرق تقود نحو الشيوعية » . وكلما ازدادت الالام التي تعانيها الجماهير المضطهدة في ظل نظام رأس المال والاستعمار ، اخذت الجماهير نفسها تتبين أن الخلل في النظام نفسه ، وان هذا النظام لم يعد يستطيع أن يحل المشاكل المعقدة وقضايا الجماهير الاساسية .

من الخطأ الكبير اهمال هذا الواجب او تناسيه في أي وقت من الاوقات . والواجب الثالث ، هو أن تثقف الجماهير على الشعور بقوتها ، وأن لا تحني رأسها امام آي ارهاب او اضطهاد مهما كان متمثلا ومهما كان فردياً . من واجب طلائع الحرية أن تنمي في الجماهير الكادحة الشعور بالكرامة الانسانية وبالكرامة القومية التي تحترم كل قومية وتدافع عن حقوقها العادلة . فلنتذكر كلمة ماوتسي تونغ الخالدة دائماولا ننساها : « إن الطريق الى النصر ، الطريق الى تحرر الشرق من ربقة المستعمرين واعوانهم الرجعيين والمستغلين هو أن تظهر هذه الشعوب جرأة في نضالها وأن لا تستصغر من شأن قوتها وأن لا تقدر قوى عدوها اكثر من قدرها » .

من واجب قوى الطليعة ان تعلم جماهيرها ، عملياً ، وعلى حساب قوى الطليعة نفسها أن لا نضال بدون تضحية . هذا ما تنتظره الجماهير من قوى الطليعة .

لا تراجع امام الاضطهاد . ولا يأس أو استسلام ، بل نضال منظم على رأسه الطليعة وتشترك فيه الجماهير الكادحة الواسعة ، في سبيل الكرامة الانسانية ، في سبيل الشرف القومي ، في سبيل الحياة الحرة الشريفة ، في سبيل سلم عادل ثابت ودمقراطية شعبية .

الحزب الماركسي. طليعة الطبقة العاملة

بقلم البروفسور السوفياتي فودين

ان خلق حزب ماركسي ، هو العمل الكبير الذي حققته الطبقة العاملة . انه سلاحها القوي في النضال من اجل الشيوعية .

لقد ظل ماركس وانجلس يناضلان ، طول حياتهما ، في سبيل خلق مثل هذا الحزب الا ان افكار ماركس وانجلس العبقرية حول الحزب قد تعرضت للنسيان والتشويه على ايدي الانتهازيين . ففي نهاية القرن التاسع عشر تفسخت احزاب الاممية الثانية ، التي كان الانتهازيون يتولون قيادتها ، وخانت الطبقة العاملة ، واصبحت عميلة للبورجوازية في قلب حركة العمال . فكان لا بد اذن من اعادة ترتيب افكار ماركس وانجلس ومبادئها الاساسية حول الحزب وتطويرها في الظروف الجديدة لنضال البروليتاريا . في عهد تاريخي جديد ، هو عهد الاستعمار . وقد قام بتحقيق هذه المهمة التاريخية لينين وستالين اللذين وضعا مذهباً كاملا دقيقاً حول حزب الطبقة العاملة الثوري للمركز المتقيد بروح النظام . لقد اسس لينين وستالين الحزب البلشفي ، الذي غدا مثالا يحتذيه جميع المناضلين في سبيل مستقبل افضل ، للانسانية .

ان الفكرة القائلة بان الحزب طليعة الطبقة العاملة ، هي نقطة البدء في المذهب الماركسي اللينيني حول الحزب . وقد عبر عن هذه الفكرة ، لاول مرة ، في « بيان الحزب الشيوعي » الذي هو البرنامج الاول للشيوعية العلمية . يقول البيان : « ان الشيوعيين هم ، القسم الاكثر تصميما وعزماً بين احزاب العمال في العالم ، القسم الذي يجر سائر الاقسام . وهم ، من الناحية النظرية ، متميزون على بقية البروليتاريا بادراك واضح للظروف ولسير الحركة البروليتارية واهدافها العامة » .

وهذا المذهب حول الحزب كطليعة للطبقة العاملة ، قد طوره لينين وستالين من جميع نواحيه . فكان لينين يؤكد ، معمما تجربة الانسانية التاريخية : « ما من طبقة في التاريخ وصلت الى الحكم دون ان تجد في صفوفها زعماء سياسيين ، ورجال طليعة تتوفر فيهم الكفاءة لتنظيم الحركة وقيادتها . » وكان لينين يعتبر الحزب الماركسي ، الزعيم السياسي للطبقة العاملة ، وفريق الطليعة فيها .

ان المجتمع الرأسمالي فريسة نضال ضار وحرب حقيقية بين البروليتاريا والبورجوازية ولكن ليس في وسع اي جيش ان يحارب او ان يحلم بالنصر ، على الاقل ، اذا لم تكن له قيادته واركان حربه المتمكن من ايصال النضال الطبقي الى نهايته الطيبة . ينبغي اتقان الاتجاه خلال الوضع العام ، وتقدير النسب بين الطبقات تقديرا صحيحاً ، وتتبع نشاط العدو تتبعاً يقظاً ، وتخمين اهدافه ، وتهيئة البرنامج الستراتيجي للحرب . ينبغي معرفة تحريك القوى الاحتياطية بصورة صائبة ، ومعرفة تطبيق هذه الطريقة التاكتيكية في النضال او تلك الطريقة الاخرى ،في الوقت الملائم ، وتنظيم العمل المنسق لمختلف فرق الطبقة ، وتربية جيشها السياسي بروح الثقة بقواها الخاصة .الخ . وعلى الحزب يلقى دور قائد الطبقة ، واركان حربها .

ان تعريف الحزب كطليعة للبروليتاريا ناشىء عن تحليل تطور البروليتاريا في قلب النظام الرأسمالي . فالطبقة العاملة ليست متجانسة الشكل . ان الفلاحين والحرفيين الذين تسير بهم الرأسمالية الى الدمار ، والذين لم يجتازوا بعد مدرسة الصناعة الكبرى والاستثمار الرأسمالي ، مدرسة نضال البروليتاريا الطبقي، — ان هؤلاء الفلاحين والحرفيين يزيدون صفوف الطبقة العاملة بصورة مستمرة . وبعض العمال ما تزال تسيطر عليهم الافكار البورجوازية . والاخرون قد تحرروا من قبضتها بعضهم لم يتجاوز بعد حدود المصالح الحرفية الضيقة ، والاخرون قد اصبحوا مدركين لمصالحهم الطبقية العامة . وفي صفوف الطبقة العاملة فئات تختلف مستوى وعيها وتجارب حياتها . وما من سبيل ، في ظل النظام الرأسمالي ، لالغاء الفرق بين عناصر العمال المتقدمة ، وجمهورهم المتأخر . وان هذا الفرق ليبقى حتى بعد استلام الطبقة العاملة للحكم . ولا سبيل لازالته الا بزوال الطبقات .

في الطبقة العاملة ثلاث فئات مختلفة ، من حيث وعيها : عمال الطليعة ، والعمال المتوسطون ، والعمال المتأخرون . وقد حدد لينين العلاقات القائمة بين هذه الفئات الثلاث ، على الصورة التالية : عمال الطليعة يبدأون ، والعمال المتوسطون يرصون الصفوف ، والمتأخرون يصطفون وراء عمال الطليعة . وعلى الحزب ان يجمع في صفوفه عناصر الطليعة من الطبقة العاملة ، العناصر الاكثر وعياً ، العناصر المخلصة ، الاحسن تنظيما ، المتفانية تفانياً لا حد له في خدمة قضية الثورة .

يقول ستالين : « ان على حزب البروليتاريين ، كجماعة من القادة المدعوين لقيادة النضال ، ان يكون ، اولا ، اضيق نطاقاً من طبقة البروليتاريين ، من حيث الاعضاء العاملين فيه . وعليه ، ثانياً ، ان يكون اعلى من طبقة البروليتاريين ، من حيث وعيه وتجاربه . وعليه ، اخيرا ، ان يكون منظمة موحدة »

ان تاريخ الحزب الماركسي في روسيا يعرف محاولات عديدة . سعى فيها الانتهازيون الى الغاء الحدود بين الحزب والطبقة . وحاولوا حل الحزب في الطبقة العاملة . ففي المؤتمر الثاني للحزب ، عام ١٩٠٣ اقترح المنشفيك اعطاء كل عامل مضرب الحق باعلان نفسه عضوا في الحزب . وبعد انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية الكبرى اخذ التروتسكيون والزينوفييفيون يصرون على ضرورة قبول الاكثرية الكبرى من العمال داخل صفوف الحزب ، خلال عام واحد ، ففضح لينين وستالين ، دون شفقة ، المحاولات الرامية الى اضعاف الدور القيادي لحزب البروليتاريا الثوري . فلقد كان القبول بمثل هذه الاقتراحات يعني محو جميع الحدود بين الحزب والطبقة . بين عناصر الطليعة والعناصر المتأخرة في حركة العمال . ولقد كان من شأن ذلك ان يؤدي الى اضعاف الحزب ، من حيث التنظيم ، والى الحط من مستوى وعيه السياسي . كان لا بد ان يؤدي الى اضاعة دور الطليعة . ان الطريق التي دل عليها لينين وستالين . هي وحدها الطريق التي امنت للحزب البلشفي قوته وانتصاراته الكبرى

ان في وسع الحزب القيام بدور الطليعة شرط ان يسهر سهراً دقيقاً على نقاوة صفوفه . وقد قال لينين في مجرى بناء الحزب البلشفي : « ان مهمتنا هي المحافظة على ثبات حزبنا وصلابته ونقاوته . فعلينا ان نجهد لكي نرفع اهمية عضوية الحزب ، الى اعلى فاعلى ابداً . » وقد طبق الحزب دائماً ، ومايزال يطبق وصية القائد . فلم يأذن في صفوفه غير خيرة ممثلي الشغيلة واكثرهم جدارة . وحين وضع الشعب الظافر الحزب البلشفي على دفة الدولة ، وجه الحزب الى الاعضاء العاملين في صفوفه انتباهاً اكبر مما من ذي قبل . ان البلاشفة لاينسون ابداً كلمات ستالين القائل بان « قوة الحزب ووزنه الوعي ، وخصوصاً الحزب الشيوعي ، ليسا متعلقين بعدد المنتسبين اليه بقدر ما هما متعلقان بصفة هؤلاء المنتسبين وبثباتهم وتفانيهم في الاخلاص لقضية البروليتاريا . »

لقد حذر لينين وستالين الحزب من خطر الاختناق بعناصر قليلة الوعي ، متعرجة التجربة . وقد قال ستالين : « ان علينا ان نكون حذرين الى اقصى حدود الحذر ، وعلينا ان لا ننسى بان حزبا ا حصن لا تتفتح ابوابه الا لمن هم جديرون بذلك . وقد اصبحت هذه الفكرة الستالينية من اهم مبادىء التنظيم البلشفية . وقد كان لينين وستالين يزيدان يقظة البلاشفة وحذرهم ، ويدعوان الى تدعيم الحزب بجميع الوسائل ، تطهيره من العناصر التي تكون الثقة فيها قليلة ، والعناصر الانتهازية وباتباع ارشادات لينين وستالين هذه ، نما الحزب البلشفي وتوطدت دعائمه .

فلكي يكون الحزب طليعة حقيقة ، ينبغي عليه ان يسير في المقدمة ، وان ينظر الى مدى ابعد من الآخرين . ويؤمن دور الحزب القيادي ، كونه فصيلة ماركسية فالماركسيون يعتبرون وعي الجماهير قوة اساسية والحزب الماركسي هو المرتبة العليا في وعي الطبقة العاملة . انه حزب متسلح باكثر نظريات العصر الحاضر تقدماً ، النظرية العلمية بكل معنى الكلمة . انه يعرف قوانين تطور الحياة الاجتماعية ، ويعرف قوانين نضال الطبقات ولذلك فهو اهل لاعادة الطبقة العاملة وتوجيه نضالها . ان النظرية الماركسية اللينينية هي ، لدى الحزب ، بمثابة بوصلة مضبوطة في سير في النضال والبناء ، وهي الاساس العلمي المتين لكل ما يقوم به من ضروب النشاط المتعدد الاشكال .

ومن هنا ينبغي على الحزب ان يبني عناية دقيقة بثروته الفكرية النظرية الكبرى ، الماركسية اللينينية ، وان يربي بلاكاته بروح عدم التساهل حيال اي تشويه للماركسية . وكان لينين يرى في ذلك مهمة من مهام حزب البروليتاريا ، باعتباره فصيلة الطليعة . « ان حزب ... البروليتاريا هو اتحاد حر ، قائم للنضال ضد « افكار » البورجوازية ، في سبيل الدفاع عن مفهوم معين وتطبيقه ، وبتعبير دقيق : في سبيل الدفاع عن المفهوم الماركسي عن العالم ، وتطبيقه » ان كل تاريخ الحزب البلشفي هو تاريخ نضال لا رحمة فيه ضد كل نوع من انواع التشويه الانتهازي النظرية الماركسية .

وقد سهر لينين وستالين على نقاوة الماركسية ، وشددا ، بكل قواهما ، في الوقت نفسه ، على ضرورة متابعة الانضاج النظري للماركسية ، وعلى ضرورة اغناء النظرية الماركسية بالتجارب العملية للحركة العمالية . وقد قال لينين ، اننا لا نعتبر نظرية ماركس شيئاً محددا لا يمس . بل نحن ، بالعكس ، مقتنعون بانها قد اقتصرت على وضع احجار الزاوية لهذا العلم الذي ينبغي على الاشتراكيين ان يسيروا به الى امام في جميع الاتجاهات ، اذا كانوا يريدون ان لا يتأخروا عن موكب الحياة . ونحن نعتقد بان دراسة الاشتراكيين الروس لنظرية ماركس دراسة مستقلة امر ضروري جدا لهم ، ما دامت هذه النظرية لا تعطي غير الافكار للوجهة العامة التي تطبق في انكلترا خصوصاً ، خلافا لما تطبق في فرنسا ، وفي فرنسا خلافا لما في المانيا ، وفي المانيا خلافا لما في روسيا .

وطالما اشار ستالين الى ان من الواجب التمييز بين الماركسية المتحجرة والماركسية الخلاقة . ويعلم ستالين بان الماركسية علم لا يستطيع البقاء والتطور ما لم يتمثل التجارب الجديدة لنضال طبقة البروليتاريا ، وما لم يطبق هذه التجارب من وجهة نظر الماركسية ، من وجهة نظر الطريقة الماركسية .

ان تاريخ الحزب البلشفي ، ونشاط مؤسسيه وقائديه ، لينين وستالين ، مثال لا مثيل له على التطور الخلاق في النظرية الماركسية اللينينية .

إن الحزب الماركسي طليعة الطبقة العاملة . فهو يقود البروليتاريين والشغيلة ، بثقة وثبات ، الى النضال ضد النير الرأسمالي ، وضد اعمال الشقاوة والصوصية الاستعمارية ، وضد الرجعية الفاشستية ، الى النضال في سبيل بناء المجتمع الشيوعي الجديد .

توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة بين لبنان واسرائيل

تل أبيب — اعلن رسمياً عن توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة بين اسرائيل ولبنان ، بعد مباحثات استمرت عدة اسابيع . وجرى توقيعها في مكتب الجمرك في رأس الناقورة على الحدود الاسرائيلية اللبنانية . وتنص الاتفاقية على ان تكون الحدود بين اسرائيل ولبنان هي حدود فلسطين الشمالية في عهد الانتداب على ان تنسحب القوات الاسرائيلية من القرى اللبنانية التي احتلتها خلال عشرة ايام . وان يجري تبادل الاسرى في مدة ٤٨ ساعة من توقيع الاتفاقية ، وعلى تأليف لجنة هدنة من ممثلين لبنانيين واسرائيليين برئاسة مندوب عن لجنة منظمة الامم المتحدة تحال اليها جميع قضايا الخلافات بين البلدين فاذا استطاعت اللجنة المشتركة تسويتها كان به والا تحال الى منظمة الامم المتحدة .

معلق الاتحاد السياسي الخاص يكتب عن

قضية الدولة العربية في فلسطين وموقف حكومات الدول العربية منها

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي الخاص — حفلت انباء الاسبوع الماضي الواردة من مختلف البلاد العربية بتطورات تمس قضية الدولة العربية في القسم العربي من فلسطين . وهذه الانباء تتطلب منا العناية التامة :

تسليم المثلث

واول هذه الانباء انه تقرر رسمياً بين الحكومتين الاردنية والعراقية ان تسلم الحكومة العراقية الى الحكومة الاردنية مثلث نابلس — جنين — طولكرم الذي تحتله القوات العراقية الان . وقد تم هذا التسليم بالفعل قبل اتخاذ « القرار » الرسمي ، عندما عينت الحكومة الاردنية ، في اول الشهر الماضي ، حاكماً مدنياً عنها لمنطقة لواء السامرة هو احمد بك الخليل — من حيفا سابقاً —

وفي الوقت نفسه اصبحت جميع المناطق الفلسطينية التي تحتلها القوات الاردنية تابعة لوزارة الداخلية الاردنية مباشرة

واعلنت المقامات شبه الرسمية في تل ابيب انها ترضى بضم منطقة لواء السامرة الى الحكومة الاردنية إذا جرى بعض التعديل على حدود هذه المنطقة . ومن المفهوم ضمناً أن الحكومة الاردنية وافقت على هذا الشرط .

موقف الدول العربية

وفهم في بيروت في الاسبوع الماضي ان الحكومات العربية — باستثناء شرقي الاردن والعراق — قد اقترحت على لجنة « التوفيق » الثلاثية انشاء الدولة العربية في القسم العربي من فلسطين على ان تكون هذه الدولة تحت وصاية منظمة الامم المتحدة والجامعة العربية . وفهم أن حكومتي شرقي الاردن والعراق قد عارضتا في هذا الاقتراح وأصرتا على ضم الاجزاء العربية من فلسطين الى شرقي الاردن .

قضية اللاجئين

والى جانب البحث في مصير القسم العربي من فلسطين يجري البحث الان حول مصير اللاجئين من عرب فلسطين . لقد نشرت بعض وكالات الانباء في الاسبوع الماضي أن حكومة شرقي الاردن في شهادتها امام لجنة « التوفيق » في بيروت قد اقترحت عدم ارجاع اللاجئين الى مواطنهم الأصلية بينما اصرت بقية الدول العربية على ذلك . وعلى الرغم من أن حكومة شرقي الاردن اسرعت فكذبت النبأ ، الا ان الدلائل تدل على أن النبأ صحيح الى حد بعيد . فالموقف الرسمي لحكومة شرقي الاردن تجاه قضية اللاجئين هو أن حل قضيتهم متوقف على الحل النهائي لقضية فلسطين . ومن ناحية اخرى تطلب الحكومة الاردنية اعانات اجنبية لانشاء مشاريع تستوعب الوف اللاجئين . والحكومة الاردنية تمنح كل فلسطيني يرغب في التجنس بالجنسية الاردنية هذه الجنسية .

إن حكومة شرقي الاردن لا ترغب في عودة اللاجئين حتى تبقيهم عندها قضية للمساومات وجمع « الاعانات » ولتقضي على كل محاولة للتفاهم بين الجماهير العربية واليهودية ولتضعف من روح الجماهير المعنوية وتضطرها الى الرضوخ للامر الواقع أي انضمام بلادها للمستعمرة الاردنية البريطانية .

ولكن الشعب

هذا ما يجري في الاوساط الحاكمة في البلاد العربية : الكتلة البريطانية بين هذه الاوساط تريد ضم الاجزاء العربية من فلسطين الى شرقي الاردن ، والكتلة الاميركية بين هذه الاوساط لا تريد تقوية النفوذ البريطاني بل اضعافه وتفضل على ما يظهر لنا نشوء دولة عربية تحت وصاية منظمة الامم المتحدة والجامعة العربية (أي مرتبطة بعجلة الاستعمار الاميركي بعبارة أخرى) .

ولكن الذي يجري في اوساط الشعب العربي يختلف عن ذلك تمام الاختلاف .

إن الجماهير العربية تشعر اكثر فأكثر بخطر الانضمام الى المستعمرة الاردنية البريطانية ، لقد ادركت ذلك بخبرتها المؤلمة ، وهي تتوق الى الحرية والسلم والاستقرار اكثر من أي يوم مضى . انها تشعر الان بوضوح أن طريق الحرية والسلم والاستقرار هو طريق تأليف الدولة العربية في القسم العربي من فلسطين ، دولة مستقلة تمام الاستقلال لا تحت وصاية منظمة الامم او الجامعة العربية . دولة صديقة لدولة اسرائيل مرتبطة معها في وحدة اقتصادية وعلاقات التفاهم والوئام .

إن الانباء الواردة من الخليل والتي تشير الى رفض الجماهير هناك الانضمام الى شرقي الاردن هي مثل يلقي ضوءا ساطعاً على شعور الجماهير العربية في القسم العربي من فلسطين .

ومن مضي اسبوعين عقد في رام الله مؤتمر اللاجئين ظهر فيه بكل وضوح اصرار اللاجئين على الاحتفاظ بكيانهم الفلسطيني ، وكما جاء في خطاب المحامي عزيز شحاده ، احد ممثلي البرجوازية العربية الفلسطينية ، فقد قرر اللاجئون : « ان نتشبث بكياننا ولنبقى فلسطينيين في بلاد نامها كلف الامر » .

واذا ضلل اللاجئون الى حين ، فلسوف يدركون بخبرتهم سريعاً أن الطريق الى « التشبث بكيانهم » و « بقائهم فلسطينيين » هو طريق انشاء الدولة العربية في القسم العربي من فلسطين .

إن اقساماً كثيرة من البرجوازية العربية الفلسطينية اخذت تدرك أن مصالحها الطبقية تتناقض مع اهداف الاستعمار البريطاني في ضم القسم العربي من فلسطين الى شرقي الاردن .

اما العمال والفلاحون فلم يوافقوا في يوم من الايام ، ولن يوافقوا ابداً على انضمام بلادهم الى شرقي الاردن . إن الحالة في القسم العربي من فلسطين قد ازدادت سوءا . البطالة عامة ولا تدل الدلائل ابدا على قرب حلها . السلطات العسكرية تشغل بعض العمال بالسخرة ولا تدفع لهم أي أجر . والاحكام العسكرية تفرق بين البلدة والاخرى وتحد من نشاط التجارة ، والفلاحون يبيدون عن اراضيهم . إن جرائم السرقة المسلحة قد انتشرت في القسم العربي من فلسطين بصورة عامة نتيجة البطالة العامة .

وفي كل يوم تزداد الحقيقة التالية وضوحاً امام الجماهير العربية : إن المستعمرين الانجلو اميركان واجراءهم حكام الدول العربية الذين جروا على اهالي فلسطين هذه المآسي والويلات . لن يتمكنوا ابدا من حل القضية الفلسطينية واحلال السلام في ربوع فلسطين، بل إنهم لا يرغبون في ذلك . إن جماهير الشعب هي وحدها ، وبقواها الخاصة تستطيع ذلك ، ولا طريق امامها الا طريق النضال الثوري في سبيل انشاء الدولة العربية المستقلة في القسم العربي من فلسطين ، هذه الدولة التي تستطيع وحيدها المحافظة على كيان الفلسطينيين كفلسطينيين .

لينين .... حول الحب والعائلة .

من حديث للينين باني الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي :

« ظهرت قبل الثورة الاشتراكية في روسيا انحرافات خطره حول المسألة الجنسية دعاتها من المنحلين تقول ان الاتصال الجنسي شيء طبيعي لا ينبغي مطلقاً ان يعاب لاي سبب والا كان من حقنا ان نعيب ايضاً احتساء كوبة الماء التي يشربها الانسان لاطفاء الظماء وفي عبارة اخرى يرون ان الاتصال الجنسي شيء مثل كوبة الماء كلاهما يروي الظمأ ، فهذا يروي ظمأ الجنس وذاك يروي ظمأ الشرب . ولا يزال لاولئك الناس اذناب من الذين يدعون الاباحة المطلقة المنحلة . ان نظرية كوبة الماء هي ليست من الماركسية في شيء . بل هي ضد كل نظام اجتماعي . فالحياة الجنسية هي ليست مجرد اشباع للطبيعة البدائية لكنها تتضمن عناصر انسانية يجب ان نضعها نصب اعيننا دائماً ، حقيقة يجب ان يروى الظمأ ، ولكن هل للرجل المهذب في الظروف العادية ، ان يتدنى الى بالوعة الاقذار كي يعب منها الماء الملوث او يحتسي من كوبة قذره قد دنسها الشاربون ؟ . وزيادة على ما تقدم نجد ان شرب الماء عمل فردي ، وتوجد في الحب حياتان مشتركتان بل وحياة جديدة على وشك الانبثاق ، مما يعطي لمسألة الحب صبغتها الذاتية وخطورتها الاجتماعية »

ثم يستمر لينين في دحض هذه النظرية قائلا « انا — كشيوعي — لا احمل في نفسي ذرة عطف على نظرية كوبة الماء على الرغم من الاسم البراق الذي تحمله وهو اشباع الحب . وليست فكرة « حرية الحب » امراً جديداً ولا هي مبدأ شيوعياً ، بل على النقيض ، اذ انها نظرية ظهرت في الادب الرومانتيكي في اواسط القرن الماضي تحت اسم « حرية القلب » ، ثم اتخذت في الحياة البرجوازية اسم « مبدأ حرية القلب » . ولم تلبث بعد ذلك ان انتشرت وسادت مبررة انحلال المجتمع البرجوازي .

لست اروم بهذا النقد الدعوة الى التزهد ، ابداً . فالشيوعية لا تنادي قط بالجمود . بل هي قائمة على الدعوة الى التمتع ببهجة الحياة وحيويتها ، واشباع عاطفة الحب الكامنة في النفس ، اما الفوضى الجنسية السائدة الآن والتهالك المبتذل على اللذة ، فهما لا يهبان الحياة قوة او بهجة بل على العكس، اذ انهما يجردانها منها . ان النزوات والانحرافات اذا وجدت في جيل الثورة كانت مصيبة كبرى . نحن ننشد اجساماً سليمة وعقولا سليمة ، نحن لا نريد قساً مترهبين او بجوانات منحلين . ان الانحلال في الحياة الجنسية ظاهرة برجوازية تلازم آفة الاضمحلال والانحلال . والعمال طبقة ناشئة يافعة ، ولا ينبغي ان تتناول اي مخدر ينهك قواها . والواقع ان الانغماس والتهالك على اللذات الجنسية مخدر قاتل لا يقل خطورة عن الافيون والخمر . ان ما نعمل من اجله هو السيطرة على النفس : انني افكر في مستقبل شبابنا، والشباب جزء من كياننا ، ان تطرقت اليه اتجاهات برجوازيه منحرفة فالواجب يقضي اقتلاعها من جذورها واجتثاثها كما تجتث الحشائش الضارة».

ان محاربة لينين وستالين وحزبها الشيوعي لهذه الاراء والانحرافات الانحلالية في الاتحاد السوفياتي قد وضعت الاسس لحياة حب سعيد واسرة سعيدة ، يتمتع بها الآن جميع شعوب هذه البلاد العظيمة .

اسبوعيات الاتحاد

العلم الاحمر : في قلوب الكادحين !

وصلتني رسالة من الرفاق الذين اطلق سراحهم في الاسبوع الماضي ، وصفوا لي فيها كيف اطلق سراحهم وكيف وصلوا الى قرام ، قالوا :

عندما وصلتنا انباء الافراج عنا ، اول ما فكرنا به هو صنع اعلام حمراء بالمنجل والمطرقة لنرفعها على السيارات وندخل بها الى قرانا نشيد بفضل الحزب الذي لم ينسانا في محنتنا والذي ناضل ولا يزال يناضل من اجل تحرير جميع المعتقلين المسالمين .

ومن خرق بيضاء جمعناها داخل المعتقل صنعنا اربعة اعلام دهناها باللون الاحمر ورسمنا عليها المناجل والمطارق ، ولما ركبنا السيارات رفعناها ونحن نحيي الجنود الذين قاموا على حراستنا ونشكرهم وننشد اناشيدنا الشعبية التحريرية .

والظاهر ان الاعلام الحمراء لم تعجب الضابط السيد باروخ ، وكأن قضية شخصية تقوم ما بينه وبين كل علم احمر يرمز الى اخوة الشعوب وتآخيها على العيش بحرية وسلام . فأمر بانزال الاعلام . وامام احتجاجنا ومطالبة الجنود حولنا برفع الاعلام رضخ لطلبنا ، حتى سارت بنا السيارات . وما هي الا هنيهة حتى اوقف السيارات وطلب انزال الاعلام وتسليمها له . واخذ يبحث عن الاعلام ، فلم يجدها .

— اين الاعلام . . .
— في قلوب الكادحين . . .

لا . . . يا سيدي !

وقال الرفاق المحررون في رسالتهم .

اربع مرات اوقف الضابط باروخ السيارات وحاول اخذ الاعلام ولكنه لم يجدها ... انها دائماً في قلوب الكادحين .

وعندما وصلت السيارات الى عكا ، نزل المعتقلون المحررون وصفوا صفاً واحداً واخذ الضابط باروخ ينادي كل واحد باسمه ، وطلب منهم ان يجيبوا بنعم يا سيدي . وعندما جاء الدور الى الرفيق نديم موسى ، ناداه باسمه فأجاب : حاضر ! فصرخ الضابط باروخ في وجهه : قل يا سيدي ، فرفض الرفيق نديم ، فصاح الضابط باروخ في وجهه مرة ثانية : لو كنت في مصر لقلت نعم يا سيدي ، فأجابه نديم هادئاً : لو كنت في مصر لحاربت النظام الاقطاعي في مصر ! !

ومما يؤسف له ان الضابط باروخ سجل اسم الرفيق نديم موسى في دفتره . . .

لماذا يا « سيدي » ؟ !
لا يا « سيدي » . . .

جورج نصار يستقبل ليون جوهو

قام قائد مخربي وحدة العمال في فرنسا وضيف المستدروت حالياً ليون جوهو الفرنسي بزيارة الحي العربي في يافا ، وهناك رحب به عن اتحاد عمال فلسطين سكرتير الاتحاد جورج نصار .

إننا نستغرب هذا العمل من جورج نصار بالذات ، لأنه احد المنتمين الى حزب المبام ، وموقف حزب المبام هو عداء صريح لليون جوهو وما يمثله ليون جوهو . او ان الذي يعمل سكرتيراً في اتحاد عمال فلسطين يجب ان يعمل بما يمليه عليه حزب المباي يا سيد جورج نصار ؟ !

هون كمشتك . .

في احدى جلسات اللجنة العربية الموقتة بحيفا تطرق البحث الى ذكر النواب العرب في الكنيست ، وانتقد احد اعضاء اللجنة موقف نائبي حزب المباي العربيين السيدين سيف الدين الزعبي وامين جرجورة وتأييدهما جميع مواقف حكومة السيد بن غوريون حتى ولو كانت ضد مصلحة الجماهير العربية .

وهنا ثارت ثائرة احد اعضاء اللجنة وممثل اتحاد عمال فلسطين فيها السيد رحمون ايوب ، وهو من تابعي حزب المباي ، واخذ يدافع عن النائبين جرجورة والزعبي . وقال لعضو اللجنة الذي انتقد مسلكهما : « هون كمشتك » ... وكيف « كمشو » ؟

قال : ان النائبين العربيين تابعين لحزب المباي ، وهل يمكن لعضو في حزب المباي ان ينتقد حكومة المباي ؟ !

وكان الجواب : عذر اقبح من ذنب

والمثل مأخوذ من حكايات جحا وابو النواس ! .

جهينة

مش عاجبك بلاش

اذاع راديو اسرائيل يوم الخميس الماضي خبراً مفاده ان مراسل جريدة دافار (التي يسيطر عليها المباي) قام بزيارة للقرى العربية واتصل بقرويين من كل الطبقات واستطلع رأيهم حول عودة اللاجئين العرب الى ديارهم فكان جوابهم — هكذا اذاع الراديو — انهم لا يريدون عودة اللاجئين لأن ذلك سيسبب في البلاد قلاقل واضطرابات في المستقبل . . .

والسؤال الآن : ماذا كان نوع الثوب الذي ارتداه مراسل دافار في هذه الزيارة ، وهل كان يحمل قلماً اوشيئاً آخر ؟ و « مش عاجبك بلاش » .

امام ضغط النواب الشيوعيين الحكومة تؤلف لجنة عسكرية لالغاء الاحكام العسكرية في بعض المناطق العربية

توفيق طوبي يطلب تأليف لجنة تهتم بشؤون السكان العرب وامين جرجورة مع نواب المباي يصوتون ضد الطلب

ويقول « اطمأنت قلوبنا الى سياسة الحكومة التي تضمن المساواة التامة » !

احد النواب اليهود يقول لماير فلنر اثناء فترة الاستراحة في المجلس كيف يمكن لاي انسان ان يتغاضى عن مصالح شعبه مقابل ١٢٠ جنيه في الشهر

تل أبيب — لمندوب الاتحاد الخاص — كانت جلسة الكنيست (المجلس التأسيسي) مساء الاثنين الماضي مهمة جدا للرأي العام العربي في هذه البلاد ، اذ كشفت النقاب عن الدور الحقيقي الذي يقوم به نائبا (الباي) العربيان السيدان سيف الدين الزعبي وامين جرجورة .

لقد كان دورهما حتى جلسة مساء الاثنين الماضي هو رفع الايدي الى جانب حكومة السيد بن غوريون والتصفيق لتصريحاتها لا اكثر ولا اقل .

اما مساء الاثنين الماضي فقد تطور دور السيدين الزعبي وجرجورة ، واذا بدورهما هو تغطية سياسة الحكومة الحالية تجاه السكان العرب واظهار هذه السياسة في مظهر السياسة الدمقراطية وايهام الرأي العام ان السكان العرب لا يشكون من اي تضييق او سوء معاملة .

اقتراح توفيق طوبي

فقد دار البحث في جلسة مساء الاثنين الماضي حول اقتراحات اللجنة الدائمة بخصوص تأليف لجان الكنيست المختلفة ، فاقترح الرفيق توفيق طوبي تأليف لجنة خاصة لتهتم بشؤون السكان العرب وتعمل على تأمين حقوقهم ، وفي تقديم اقتراحه هذا قال :

« يؤسفني ان اللجنة التوجيهية لم تقبل باقتراح رفيقي ماير فلنر الذي يدعو الى انشاء لجنة تختص بامور الاقلية العربية في اسرائيل ، وقد طلب انشاء هذه اللجنة لتأمين حقوق الاقلية العربية وضمان تساوي المواطنين العرب فيما يختص بحقوقهم المدنية والقومية .

وقدم المعترضون على هذا الاقتراح اسبابا مختلفة لاعتراضهم ، فمن قائل اننا بهذا نساعد على ايجاد التمييز القومي ، او ان قضايا العرب هي قضايا عادية ويجب ان تعالج على اساس انهم مواطنون مثل غيرهم من السكان ، وذلك بواسطة الوزارات المختصة ، او انه ليس هنالك قضايا خاصة بالاقلية العربية كأقلية قومية . وقد وصل بعض المعترضين على هذا الاقتراح الى حد القول انه ليس هنالك اقلية عربية قومية ولكن هنالك طوائف معينة من مسيحيين ومسلمين ودروز الخ ...

والظاهر انه استنادا الى هذه الحجج الغيت وزارة الاقليات في الحكومة الجديدة .

الا ان الاوضاع التي تحيط بالسكان العرب الان تدحض جميع هذه الادعاءات وتوجد تلك الفئة من مواطني اسرائيل في وضع خاص يميزهم عن الاكثرية الساحقة من سكان البلاد .

ان السكان العرب محرومون من حق التجول الحر في البلاد ، وهم يعيشون في المدن فيما يشبه « الغيتو » ، والعمال العرب يميزون عن غيرهم من العمال . لقد بلغت البطالة بينهم نسبة ٩٠ في المائة ، وكثير من الفلاحين العرب محروم من حق زراعة ارضه . وسكان القرى العربية من قراهم في الجليل . والمرء في يعتقل دون اي مبرر رسمي ، وبيته يفتش في كل ساعة من ساعات الليل او النهار دون امر رسمي ،

. في يوم الجمعة الماضي فقط اجرى الجيش الاسرائيلي تفتيشا عاما على السكان في قرية الرامة واعتقل ثمانية وعشرين شخصاً

كل هذا يحيط بالاقلية العربية ونسمع اقوالا تدعي بأنه ليس هنالك قضايا خاصة بالاقلية العربية . اذا لم تكن ، ايها الزملاء ، هذه جميعها قضايا خاصة بفئة معينة من السكان في البلاد . فما هي « القضايا الخاصة » اذن ؟

وهل هنالك من مميز لوضع الخاص الذي يعيش فيه السكان العرب (ב) الموضوع امام رقم الهوية المدنية التي يحملها المواطن العربي ؟ لا شك ان من قرر وضع هذا الحرف المميز قد قرر ذلك بموجب سياسة الحكومة تجاه الاقلية العربية ، سياسة تجاه مواطنين من الدرجة الثانية .

واولئك الذين يقولون بعدم وجود اقلية عربية في اسرائيل لها قضايا قومية خاصة يهدفون بشكل واضح ليس الى ابقاء الوضع الصعب بالنسبة للاقلية العربية فحسب ، ولكن الى اكثر من ذلك ايضا : يهدفون الى تصفية الاقلية العربية في البلاد .

لقد استبدلوا قضايا الاقلية العربية بقضايا « الطوائف » ويدعي البعض ان واجب الحكومة هو تسوية الخلافات بين طائفة واخرى ، اي بكلمات اخرى استغلال النعرات الدينية لمصلحة الرجعية .

اننا نرى في هذا جميعه بوادر سياسة خطرة تهدد الاقلية العربية بضياع كيانها وهذا ما نعارض به اشد المعارضة .

ولذلك نعارض في تسمية قضايا الاقلية العربية بقضايا طوائف ، ونطالب بتأليف لجنة خاصة بالاقلية العربية لتعمل على تأمين حقوقها المدنية والقومية . ان الاوضاع الصعبة التي يعيش فيها السكان العرب لا يمكن تغييرها باعتبار العرب نظريا ذوي حقوق متساوية مع غيرهم من المواطنين ، وباعتبار ان القضية هي قضية طوائف .

فلترفع الحكومة ، ايها الزملاء ، القيود المفروضة على حرية التجول ، فلتمنح العامل العربي حق البحث بحرية عن عمل ، ولتساعد على حل ازمة البطالة التي نرى استفحالها امراً متعمداً ، فلتمنح الفلاحين اراضيهم ، ولتؤمن المدنيين العرب من خطر

فلتؤمن الاقلية العربية من خطر التصفية وذلك بسياسة عملية تنتهجها الحكومة وليس بمشاريع مبهمة ، عندئذ تكون اول المعارضين في تأليف لجان خاصة بفئة معينة من السكان ، وعندئذ يمكننا ان نقول انه لا يوجد وضع خاص بالسكان العرب في البلاد .

ولذلك اقترح تأليف لجنة خاصة بالاقلية العربية لتعمل على وضع حد لسياسة التمييز القومي ، والرعي ، وضماناً تؤمن فيه حقوق السكان العرب كمواطنين متساوي الحقوق .

المبام يؤيد

وفي الجلسة نفسها تقدم العضو المحترم ايرم (عن المبام) باقتراح مماثل لاقتراح الرفيق توفيق طوبي ، وتحدث من الحالة الصعبة التي يعيش فيها السكان العرب ، وقال : ان الحواجز المفروضة على السكان العرب في يافا والمجدل وعكا وغيرها من المناطق العربية تضع السكان العرب في وضع خاص يميزهم عن بقية المواطنين في البلاد ، وطالب بالغاء هذه القيود وتأليف اللجنة الخاصة .

المباي يعارض

وبعد ذلك تكلم النائب المحترم جرابوفسكي (عن المباي) مجيباً على النقاش الذي دار حول اقتراح تأليف لجنة خاصة بالشؤون العربية ، ومما قاله إن الحكومة قررت الغاء وزارة الاقليات لانها تريد ان يكون السكان العرب وغيرهم من السكان متساوي الحقوق ... وعلى هذا الاساس لا ترى الحكومة ضرورة تشكيل لجنة خاصة بفئة معينة من السكان . إن الاقرار بوجود وضع خاص لفئة معينة هو طعن بسياسة الحكومة تجاه جميع السكان . واضاف الى ذلك قائلا : إن السكان العرب يتمتعون بالحقوق نفسها التي يتمتع بها اي مواطن آخر ... وهنا قاطعه الرفيق توفيق طوبي قائلا : هم متساوون في الحقوق على الورق فقط ايها العضو المحترم ...

وذكر النائب جرابوفسكي في كلمته أنه من العار التكلم عن « سياسة التصفية » فقاطعه النائب الشيوعي ماير فلنر قائلا : ليس العار التكلم عن سياسة التصفية ولكن العار كله هو اتباع سياسة التصفية ...

امين جرجورة

وبعد ان انهى جرابوفسكي كلمته ، اعلن رئيس الكنيست ، بعد ان وصلته رسالة من بين صفوف اعضاء المباي ، ان النائب امين جرجورة (مباي عربي) سيتكلم . وقد فاجأ بذلك اكثرية اعضاء الكنيست لان كلمته لم تكن بموجب برنامج الاجتماع . وفهم حالا الغرض من وقوف النائب امين جرجورة للتكلم بهذه الصورة الفاجئة وحول هذا الموضوع بالذات . الغرض من وقوفه هو ان يبرر سياسة حكومة السيد بن غوريون تجاه السكان العرب . وقد اظهر النائب امين جرجورة في كلمته دوره الحقيقي في الكنيست وهو الدفاع عن سياسة حزب المباي لا الدفاع عن مطالب ناخبيه العرب .

وننقل الى قرائنا ، حرفياً ، بعض الفقرات التي جاءت في كلمة النائب امين جرجورة . استهل كلمته قائلا :

« لقد اطمأنت قلوبنا الى ما اعلن عنه في سياسة الحكومة والى نظام الحكم في اسرائيل ، الا وهو المساواة التامة في الحقوق والواجبات لجميع سكان اسرائيل دون أي تفريق في العنصر او الجنس او الدين . وقد شعرنا بأن جميع السكان مشتركون ومدعوون الى مائدة واحدة يتناول كل منهم فيها ما يسد رمقه ويسد به حاجته . وقد ابهجنا كثيراً الخطة الحكيمة التي اتبعتها الحكومة باستبعادها لفظة الاقليات من برنامجها الحاضر . وقد تسجل ذلك كانتصار حققته بهذا البرنامج » ...

وتابع كلامه قائلا :

« فلا اقلية بعد اليوم ... لا سيما وأن البرنامج المشار اليه قد ضمن حرية الدين واللغة والثقافة والتعليم وسائر الحريات المدنية الاخرى »

— البرنامج قد ضمن ... دير بالك ! —

ثم تقدم مسترحماً ان تجاب بعض المطالب التي كان قد رددها سابقاً امام لجنة الكنيست الدائمة .

وعندما اجري التصويت على الاقتراح الذي يدعو الى تأليف لجنة خاصة بالسكان العرب صوت الى جانب الاقتراح النواب الشيوعيون ونواب حزب المبام فقط ، وصوت العضوين امين جرجورة وسيف الدين الزعبي الى جانب المباي ضد الاقتراح .

استغراب عام !

وقد استغرب عدد من اعضاء الكنيست ومن المستمعين هذا السلوك الغريب الذي سلكه العضوان امين جرجورة وسيف الدين الزعبي . وتساءلوا في الاروقة متعجبين : « ألى هذا الحد يصل حضرات اولئك النواب « العرب » في تغاضيهم عن الوضع الصعب الذي يحيق بالسكان العرب ؟ ألى هذا الحد يمكن أن يمعنوا في تغطية سياسة الحكومة الحالية تجاه السكان العرب » ؟!...

والواقع ان كلمة عضو الباي العربي السيد امين جرجورة لا تسيء الى سمعته كنائب عربي فقط بل تسيء ايضاً الى كرامة تلك الجماهير العربية التي تتألم وتجوع ، ويقف هذا النائب فيدعي تمثيلها ...

وقد قال احد اعضاء الكنيست اليهود الى الرفيق ماير فلنر اثناء فترة الاستراحة : إنه يتعجب كيف يمكن لأي انسان أن يتغاضى عن مصالح شعبه ويعمل ضدها بالشكل الذي ظهر من النائب امين جرجورة مقابل ١٢٠ ليرة في الشهر ...

لجنة عسكرية

وبعد أن انتهى التصويت حول هذا البحث وقف رئيس الحكومة السيد بن غوريون واعلن عن قرار اتخذته الحكومة مؤخراً حول وضعية السكان العرب ويتلخص في تأليف لجنة من الحاكم العام لمناطق الاحتلال ومن حاكم بئر السبع العسكري لتقديم اقتراحات حول الغاء الاحكام العسكرية في بعض المناطق الواقعة تحت هذه الاحكام وحول التصريح بالسفر دون قيود في بعض هذه المناطق وحول ارجاع اللاجئين داخل مناطق اسرائيل الى اماكنهم الاصلية .

ولا شك ان هذا القرار الذي اتخذته الحكومة يرجع الى حد كبير الى الانتقادات الشديدة التي وجهها النواب الشيوعيون حول سياستها تجاه السكان العرب .

رسالة مفتوحة الى حاكم الرملة واللد العسكري

الشعب يطلب لجان محلية تمثل تمثيلا صحيحا
اما اللجان المحلية المعينة فلا تخدم الا مصالح اعضائها

الرملة — وصلنا الكتاب التالي من السيد اسماعيل النحاس احد سكان الرملة . وهو بشكل كتاب مفتوح وجهه الى سعادة حاكم مدينتي اللد والرملة العسكري . ونظرا لما احتواه هذا الكتاب من معلومات هامة ومن مطالب عادلة ننشره حرفيا فيما يلي :

« اسمحوا لي ان اتحدث اليكم بهذه الكلمة العلنية الصريحة تبرئة لذمتي من وخز الضمير ، وذلك ببعض ما يتحدث به الناس في المقاهي ، والشوارع ، والمجتمعات ولا يصل اليك ، لان الابواب موصدة في وجوه الاهلين يشكون ولا مجيب .

لقد اختارتكم الحكومة يا سيدي لتمثلوها في هاتين المدينتين وتنفذوا سياستها بحكمتكم ودرايتكم ، وسمعة الحكومة في هذه الحالة تتوقف على الشكل الذي تديرون به دفة الحكم ، والطريقة التي تتبعونها في معاملة السكان من عرب ويهود ضمن القانون . ولذلك فانت المسؤول عن كل ما يصدر عنك او عن من تنيبه للتصرف باسمك من اعمال واليك البيان .

لقد اخترتم يا سيدي وعينتم اللجان المحلية لتنوب عن الاهلين في الحديث والتنفيذ دون استشارتهم فشكروكم للفكرة ، اعتقادا ان اعضاء اللجان سيقومون بالواجب ويؤدون الامانة فيعملون بما تحتاجه قضيتهم فاعطيت اللجان الصلاحيات الواسعة ومنع الاهلون من الاتصال بكم الا عن طريقهم وما لبثوا ان ضلوا الطريق وركبوا رؤوسهم . بحيث يعمل كل عضو منهم لمصلحته الخاصة ضاربين بمصالح السكان عرض الحائط فقدمت ضدهم الشكاوى مجتمعين ومنفردين لسوء تصرفهم ، وضعف ارادتهم ، فلم يصل الى المشتكين ردود ولم يؤبه بها مما جعل اليأس يدب في نفوسهم فيقطعون الامل من كل مراجعة وعدالة ظنا منهم ان لسعادتكم رغبة في هذا او ان للحكومة سياسة في ذلك .

ويتساءل الناس عن اجتماعات عقدوها وقرارات اتخذوها ، وتقارير لسعادتكم عن المدينة واحوال السكان قدموها ؟ ! !

ان الاهلين يا سيدي يرون ان هذه اللجان منحلة لا تحمل الا اسما ، فلا رابطة تربطهم ، ولا فكرة تجمع بينهم ، ولا غاية توحدهم ، ايليق باللجان هذه صفاتها وحقيقتها ان تستمر اعمالها ؟ .

لو فتحتم الباب يا سيدي لتستمعوا الى شكاوى الاهلين وتذمرهم من تصرفات هذه اللجان لوجدتم الظلم اللاحق بالاهلين ولرأيتم ان العدل مفقود فيها . والوضع الحاضر ، من حكم عسكري ، الى حاجة الاهلين الاقتصادية ، وجهل الكثيرين للقوانين ، هي التي تجعلهم يهمسون ولا يرفعون صوتا بعد ان ايقنوا ان لا مجيب الى طلباتهم ولا باحث في شكاويهم فلمن يشتكون ؟ . ولمن يتذمرون ؟ . ولذلك فهم يرجون حل هذه اللجان واجراء انتخابات لاعضاء يمثلون الاهلين تمثيلا صحيحا ، يشعرون بشعورهم ، ويعملون من اجل مصالحهم فيطمئن الشعب على مصالحه وحقوقه بالتفاهم معهم .

صيادو السمك في يافا

في يافا نحو اربعين صيادا كانوا يرتزقون من صيد السمك . ولما احتلت السلطات الاسرائيلية مدينة يافا حرمت هؤلاء الصيادين من حق ممارسة مهنتهم وصيد السمك على شواطيء المدينة .

وجميع هؤلاء الصيادين الآن عاطلين عن العمل ولا سبيل امامهم لتحصيل رزقهم . ولا تزال السلطات تمانع في منحهم تصريحا بممارسة مهنتهم . فالى متى هذه القيود على حريات الناس وعلى ارزاقهم ؟!

اننا نطالب السلطات المسؤولة في يافا بالسماح لهؤلاء العمال بمعاطاة مهنتهم والحصول على رزقهم .

عريضة اهالي طرعان حول توزيع المؤن

الناصرة — لمراسل الاتحاد الخاص — يسكن في قرية يافة الناصرة عدد كبير من سكان قريتي معلول والمجيدل ، وكانوا قد لجأوا الى يافة الناصرة على اثر الاعمال العسكرية . وقد بحت اصواتهم وهم يطالبون السلطات المؤلفة بارجاعهم الى قراهم وتدبير امر سكناهم ، ولكن دون من جدوى .

انهم يمنعونهم من الوصول الى اراضيهم ويمنع الرعاة منهم من رعي مواشيهم وقد تكررت حوادث اضطهاد هؤلاء الرعاة لسبب انهم يرعون مواشيهم في تلك الاراضي .

وحدث ان اقتاد البوليس عدداً من الرعاة واجبرهم على دفع غرامة وفقد منهم عدد من رؤوس الماشية .

اننا نطالب بالتحقيق في هذه الاجراءات الشاذة ووضع حد لها وارجاع اللاجئين الى قراهم .

حوادث احتلال الدور في وادي النسناس
ما هو دور البوليس اثناءها ؟ !

حيفا — من مكتب الاتحاد — لا تزال حوادث احتلال الدور في وادي النسناس تتكرر ، وقد كان البوليس في السابق يقف الى جانب الساكن الاصلي ويمنع الاحتلال . ولكن حدث في الاسبوع الماضي أن تغير هذا الموقف . فقد حاول بعض الناس احتلال بيت السيد كلداوي وعندما استدعى البوليس أمر البوليس باخلاء البيت من المحتلين ومن ساكنيه الاصليين ايضاً ، لحين المحاكمة . . .

وحدث ايضاً حادث مماثل في بيت السيد جورج فرح نصار واخذ البوليس المفتاح وسلمه الى مكتب الحارس على الاموال المتروكة وترك الساكن الاصلي دون مكان للمبيت .

اننا نستنكر هذه الاعمال ونطالب أن يقف البوليس الى جانب اصحاب الحق .

في البعنة ، احتشدت جماهير القضاء لتحية الرفاق الذين اطلق سراحهم ولاستقبال قادة الحزب الشيوعي وعصبة التحرر الوطني .

المرأة العربية في القرية تقف الى جانب رجلها في النضال الشعبي .

البعنة — لمندوب الاتحاد الخاص — منذ الساعات الاولى من صباح الخميس الماضي اخذت وفود كفر ياسيف وابو سنان والرامة ودير الاسد وعبلين وغيرها من قرى القضاء تتوافد الى قرية البعنة للاشتراك في المهرجان الشعبي الذي اقامته عصبة التحرر الوطني في البعنة ودير الاسد لمناسبة زيارة قادة الحزب الشيوعي وعصبة التحرر الوطني للقرية للسلام على الرفاق الذين اطلق سراحهم اخيرا .

الاعلام والاهازيج

وحوالي الظهر وصلت سيارة من حيفا تقل الرفاق توفيق طوبي وماير فلنر واميل حبيبي وصليبا خميس وجبرا نقولا ، فاستقبلتها الجماهير المحتشدة بالاعلام الحمراء والاهازيج الشعبية ، واخذ قادة الحزب الشيوعي وعصبة التحرر الوطني يصافحون الرفاق الذين اطلق سراحهم ويهنئون اهالي القرية على تحريرهم وعودتهم الى قريتهم ، وتعالت الهتافات بحياة الحزب الشيوعي وعصبة التحرر الوطني .

ثم توجه الضيوف من مختلف القرى والمدن مع قادة الحزب الشيوعي وعصبة التحرر الوطني الى بيت السيد حنا بولس حيث تناولوا القهوة وتحدثوا مع اهالي القرية . ثم ذهبوا جميعاً وتناولوا الغداء على مائدة آل الخوري الكرام .

وبعد الظهر احتشدت الجماهير في الساحة الرحبة في بيت السيد حنا بولس ، واشترك في المهرجان عدة مئات من الرجال والنساء ، جاؤوا جميعاً يحتفلون للشيوعيين ويظهرون ا تنانهم لنضالهم الصلب في سبيل الحرية والخبز والسلم والطمأنينة .

وفد دير الاسد

وما ان ابتدأ المهرجان حتى وصل وفد قرية دير الاسد باعلامه الحمراء واهازيجه الشعبية فاستقبلته الجماهير بالحماس والتصفيق الشديد والهتافات المتوالية .

المهرجان

وافتتح المهرجان الرفيق رمزي خوري سكرتير لجنة منطقة الجليل لعصبة التحرر الوطني مرحباً بالضيوف ومعرفاً بالخطباء .

ثم تكلم الرفيق نديم موسى عن لجنة المنطقة فسرد تاريخ مأساة عرب فلسطين واسبابها ودعى الى تاخي الجماهير العربيهواليهودية ضد الاستعمار والرجعية وفي سبيل الحرية والدمقراطية والمساواة القومية والسلم الثابت .

ثم تكلم الرفيق يحي ذباح عن دير الاسد فأشاد بنضال الشيوعيين ودعا الى التاخي ومقاومة المستعمرين واذنابهم .

ثم تكلم الرفيق حسين علي بكرى عن البعنة مرحباً بالضيوف ومعلناً تصميم الجماهير على مواصلة النضال من اجل اطلاق سراح من بقي في المعتقلات ومن اجل تحقيق المساواة القومية .

ثم تكلم الرفيق أميل حبيبي سكرتير عصبة التحرر الوطني داعياً الى الالتفاف حول الشيوعيين والسير معهم بجرأة وشجاعة في طريقهم المشرف الذي يجتازونه مرفوعي الرأس حتى النهاية في سبيل تحقيق اماني الجماهير المعذبة .

ثم كانت الكلمة للرفيق ماير فلنر سكرتير الحزب الشيوعي والنائب في المجلس التأسيسي فانتقد سياسة الحكومة تجاه المواطنين العرب واعلن ان سياسة الحزب الشيوعي هي تأليف الدوله العربية في القسم العربي من فلسطين الى جانب دولة اسرائيل .

ثم تكلم الرفيق توفيق طوبي سكرتير الحزب الشيوعي والنائب في المجلس التأسيسي فقدم بيانا وافياً عن عمله في المجلس التأسيسي واعلن ان من الواجب ربط النضال البرلماني بنضال جماهيري ينعكس اثره على البرلمان نفسه .

وقد قوطعت كلمات الخطباء بالتصفيق والهتافات .

المرأة العربية

ثم وقفت عقيلة السيد شكري خازن فألقت كلمة اعلنت فيها أن المرأة العربية في المدينة والقرية بعد الذي اصابها كله قد قررت الاشتراك مع رجلها جنباً الى جنب في النضال من اجل الحرية والدمقراطية والسلم الثابت ، واعلنت ان المرأة تثق بالشيوعيين كل الثقة وهي ستقف معهم في نضالهم الجريء من اجل السلم العادل والثابت .

وانهت كلمتها بما يلي :

« عاش نضال الشعبين العربي واليهودي . وليعش نضال جميع الشعوب من اجل التحرر ، وليعش الاتحاد السوفياتي حصن الحرية الحصين والموت للاستعمار واعداء الحرية ومثيري الحروب » .

والقت في المهرجان ايضاً الانسة قمر خوري كلمة رائعة حول تضامن المرأة العربية مع رجلها في النضال من اجل الحرية والسلم .

برنامج فني

وقد انتهى المهرجان ببرنامج فني شيق القى فيه شاعر قرية البعنة الرفيق حنا ابرهيم حنا قصيدة رائعة سننشرها في العدد القادم من الاتحاد ، ثم قامت الانسات نجيه موسى وسهام ونبيهة خازن بتمثيل محاورة الزهرة والغصن والارض . وانشدت صديقات الحزب نشيد « وطني يا مطلع الجمال » .

وفي المساء اقام رفاق الحزب حفلة دبكة واهازيج شعبية امتدت الى منتصف الليل .

اجوبة رئيس الحكومة على استجوابات طوبي

تعيين لجنة للتحقيق ولجنة لبحث الاحكام العسكرية : توفيق طوبي يقدم استجوابا جديدا عن الرامة

نشرنا في العدد الماضي استجواب الرفيق توفيق طوبي في المجلس التأسيسي

الذي اعتقله الجيش ورمى به وراء الحدود ، وطلب التحقيق في هاتين القضيتين ومعاقبة المسؤولين عن مثل هذه التصرفات . ونشرنا كذلك استجواب الرفيق توفيق طوبي عن السبب في استمرار السلطات العسكرية على فرض التصاريح العسكرية على السكان العرب في حيفا وعن التصرفات الشاذة التي تقوم بها سلطات الجيش من تفتيش البيوت واعتقال الناس ورميهم وراء الحدود دون امر قانوني ودون مبرر .

وقد اجاب رئيس الحكومة السيد بن غوريون في جلسة المجلس التأسيسي في هذا الاسبوع على هذا الاستجواب بقوله :
انه ،

فسيجرى تحقيق فيها .

اما فيما يتعلق بالجزء الثاني من الاستجواب فلي الشرف ان اعلن انني قد عينت لجنة خاصة للنظر فيما اذا كان من الممكن الغاء الاحكام العسكرية والقيود المفروضة في بعض الاماكن بسبب الاوضاع العسكرية .

ونشرنا في عددنا الماضي كذلك استجواب الرفيق توفيق طوبي حول مواصلة الحكومة اعتقال المدنيين المسالمين وبينهم شيوعيون عملوا ضد العدوان على اسرائيل .

وقد اجاب رئيس الحكومة على هذا الاستجواب بقوله ان عدداً كبيرا من « الاسرى » قد اطلق سراحهم . وجميع اولئك الذين سيثبت التحقيق انهم لم يكونوا بين المحاربين ضد اسرائيل سيطلق سراحهم كذلك .

جميل شبلي الزهر

الناصرة — دهم الموت صديقنا الشاب جميل شبلي الزهر وهو في ريعان الشباب ، وقد كان لوفاته رنة اسف وحزن شديدين نظرا لما كان عليه الفقيد من الاخلاق العالية . وعصبة التحرر الوطني في الناصرة التي عرفت في الفقيد صديقا مخلصاً . تتقدم الى ذويه بأحر التعازي .

اللجنة العربية الموقتة في حيفا

في محاضرة للرفيق اميل حبيبي

حيفا — من مكتب الاتحاد — القى الرفيق اميل حبيبي في مقر الحزب الشيوعي في وادي النسناس في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء الماضي محاضرة عن اللجنة العربية الموقتة بحيفا ، انتقد فيها موقف عدد من اعضائها وتخاذلهم في الدفاع عن مصالح الجماهير بعد ان ازدادت حوادث الاعتقال والتفتيش .

وقال ان الاعضاء الشيوعيين في اللجنة طلبوا في الاجتماع الاخير تأليف وفد لمقابلة رئيس الحكومة في تل ابيب وعرض مطالب سكان حيفا العرب عليه ، فاذا رفض المقابلة يذهب الوفد الى زيارة الصحف والمجلس التأسيسي . ولكن اكثر الاعضاء رفضوا هذا العرض واصروا على ان يقبل رئيس الحكومة مقابلتهم اولا . وبعد مناقشة حادة وافقت اللجنة على اقتراح الاعضاء الشيوعيين ، وعندما اخذت اللجنة في تعيين اعضاء الوفد رفض جميع اعضاء اللجنة باستثناء الشيوعيين الاشتراك في هذا الوفد .

في كل عمل شعبي ، صغير او كبير ، يثبت الشيوعيون انهم وحدهم المدافعون بكل جرأة وشجاعة عن اماني الجماهير . انهم وحدهم دائماً في الصفوف الامامية .

الى امام

وفي صباح اليوم التالي عاد الرفاق الضيوف الى بلدانهم وهم يلهجون بما رأوه من وعى اهالي البعنة واريحيتهم وتعلقهم باهداف الحرية والمساواة القومية وتآخي الجماهير العربية واليهودية ، هذه الاهداف التي يناضل في سبيل تحقيقها الشيوعيون بكل جرأة وشجاعة .

الى امام يا رفاق القرى ، بقوة تصميمكم على تحقيق اهداف الشعب الشريفة سنستطيع جميعاً بناء الوطن الحر السعيد .

الى امام ، مرفوعي الرأس ، متفائلين ، الى امام نحو الحرية والنور والسلم والدمقراطية والاستقرار .




قائمة المتبرعين باعداد من الاتحاد للقراء المعدمين

يسر ادارة جريدة الاتحاد ان تستمر في حملتها من اجل التبرع باعداد للقراء المعوزين . وقد بلغت الاعداد التي تبرع بها المتبرعون ٣٧٠ عددا لهذا الاسبوع .

وفيما يلي قائمة المتبرعين الجديدة وهم من اماكن مختلفة :

الاسم	العدد	الى المكان
هنا خوري	٦	لاجئي المجدل
شفيق مخله	٥	شفاعمرو
عزت خرس	٥	«
سليمان حلوه	٥	كفرياسيف
احمد قواس	٥	الرامة
انطون ماردبني	٥	يافا
عبد الرحمن صالح	٥	عبلين
حبيب سعادة	٥	محطة اللد
توفيق خوري	١٠	عكا
محمد ابو رقبة	٥	عكا
سليم شامي	٥	ترشيحا
راشد لوسيا	٥	يافا
ابو سليم	٥	مجد الكروم
متبرع	٥	المكر
فهد عبده	٥	الناصرة
حسين علي	٥	ترشيحا
عصام	٥	طمرة
حنا فرح	٥	الناصرة
كامل نقولا	٥	يافة الناصرة
انيس اللاذقاني	٥	ابو سنان
حنا نقارة	١٥	عكا
«	٥	كفرياسيف
«	٥	الرامة
حنا سلوم	٥	الناصرة
توفيق مارينا	٥	طمرة
حبيب خوري	١٠	للفرج عنهم في
«	٥	عبلين
نواف القاضي	٣٠	يافا
اتحاد الشبيبة الشيوعية	٢٠	الناصرة
عرفان	٥	عين ماهل
انيس بشارة	٥	اكسال
رفيق	٥	ترشيحا
يوسف الخطيب	٥	عيلوط
جمية النهضة النسائية	٣٠	الناصرة
نسيب عيسى	٥	البعنة
ابرهيم بقلي	٥	المجدل
نصار ايوب نصار	٥	يافا
نقولا وررر	٥	الرملة
أمين قدحة	٥	اللد
نخله منصور	٥	عكا
لطفي نصار	٥	ترشيحا
فايز عيسى	٥	المكر
خليل بيي	٥	الجديدة
فرحات بدين	٧	الرامة
محل البرق	١٥	الناصرة
متيا نصار	٥	المجدل
حسين محمد حسين	٥	عكا
مجهول	١٢	الجش
خليفة محمد خليفة	٥	الدالية
يوسف	٥	الدالية
زامى	٥	شفاعمرو

ارسلوا تبرعاتكم الى عصام العباسي ، مدير ادارة الاتحاد ، دار جريدة الاتحاد ، وادي النسناس — حيفا .

ادارة الاتحاد

الجماهير في شفاعمرو

تستمع الى بيان النائب توفيق طوبي

شفاعمرو — لمراسل الاتحاد الخاص — في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الاحد الماضي ، وبدعوة من عصبة التحرر الوطني في شفاعمرو احتشدت الجماهير من مختلف الطبقات في ساحة بيت كركبي العامره للاستماع الى بيان النائب الشيوعي توفيق طوبي عن اعماله في المجلس التأسيسي .

وقد قدم الرفيق طوبي الى البلدة وبصحبته الرفيق اميل حبيبي ، والقى الرفيق اميل حبيبي كلمة بين فيها اهمية عمل النواب الشيوعيين في البرلمان ودعا الى التشبث بالحق والدفاع عن الحق دائماً .

ثم القى الرفيق توفيق بيانه عن عمله ونشاطه في المجلس التأسيسي وبين ان النواب الشيوعيين هم الذين لم يتناسوا وعودهم ابداً وقد قوطعت كلمات الخطيبين بالتصفيق والتأييد .

وبعد الانتهاء من الاجتماع توجه الضيوف الى بيت سكرتير عصبة التحرر الوطني في شفاعمرو حيث اقيمت حفلة احتفاء بدخول الرفيق توفيق طوبي الى البرلمان .

الى فريد زريق

اسرتك واولادك في لبنان عند لطف وهم بخير .

« المقاومة الشعبية » الصحيفة السرية لعصبة التحرر الوطني

« سبيلنا هو طرد الجيوش الاجنبية واقامة الدولة الدمقراطية المستقلة » ما يلي :

« لقد اظهرت التطورات الاخيرة للحرب الفلسطينية التي شنتها جامعة الملوك والبشوات والبكوات العربية بايعاز من الاستعمار الانجلو — اميركى انها لم تكن تستهدف سوى القضاء على حرية فلسطين واستقلالها ومنع شعبيها العربي واليهودى من حق تقرير مصيرها . فلقد كانت جيوش الجامعة تسير حسب اوامر المستعمرين الانجليز والاميركان منذ ان وطأت اقدامها ارض فلسطين . ولقد ظهر مؤخراً كيف جلس مندوبو الطبقة الحاكمة المصرية ومندبو حكومة اسرائيل على مائدة واحدة في رودس يتفاوضون ويشربون الكوكتيل . لقد توارت اخيراً شعارات « انقاذ فلسطين » وحل محلها التفاوض والتفاهم بين فاروق وبن غوريون . اما نورى السعيد والملك عبدالله فما زال بيفن يلوح بهما لحكومة اسرائيل ولرجال المال الاميركى لكيما يصل الى تفاهم مع الاستعمار الاميركى حول مصالحه في الشرق العربي . »

بيفن عدو الشعوب

وجاء في المقال الافتتاحى ما يلى ايضاً .

« لقد صرح بيفن في بيانه الاخير في مجلس العموم البريطاني بأنه لن يسمح بأن يصبح الشرق الاوسط بلقاناً ثانياً . ومعنى هذا ان بيفن عدو الشعوب لن يسمح لاقطار الشرق العربي بأن تتحرر من الاستعمار وتخرج من النطاق الاستعمارى المضروب حولها . ولم يكن له هدف من اثارة حرب فلسطين الا ضمان مواقعه الاستراتيجية والتجارية في هذا القطر في النقب وحيفا وغيرها ومنع الشعب العربي الفلسطيني من الاستقلال ومن اقامة حكومته الدمقراطية المستقلة . واذا كانت اماني بيفن هذه قد اصطدمت بتغلغل نفوذ الاستعمار الاميركى منافسه ، فانه يحاول اليوم التفاهم مع الاستعمار الاميركى ووضع اتفاقية سرية تضمن تناسق العمل بين هذين الاستعمارين ، كما انها تضمن عدم خروج أى قطر من اقطار الشرق العربي من كلابة الاستعمار الانجلو — اميركى . مهمة لجنة التوفيق التي وصلت الى فلسطين في الشهر الماضي هي المحاولة من جديد للتوفيق بين مصالح الاستعمارين البريطاني والاميركي » .

تفاهم استعماري

« لقد تمزق الحجاب المهلهل الذى كانت جامعة الملوك والبشوات والبكوات العربية تخفى وراءه تآمرها مع الاستعمار الانجلو — اميركي في الحرب العدوانية التي شنتها في فلسطين . ولقد اصبح اليوم كل شيء سافراً ليس امام الشعب العربي الفلسطيني فحسب بل امام جميع شعوب الشرق العربي ، وان (الانقاذ) الذى زعمته تلك الجامعة هو انقاذ سيدها الاستعمار الانجلو — اميركى . ان الطبقات الحاكمة العربية والمصرية تسير اليوم نحو التفاهم مع الطبقة الحاكمة في اسرائيل لان هذا ما يريده سيدها الاستعمار الانجلو اميركي » .

حكم الاقطاع والاستعباد

« لقد اخذ ابواق الاستعمار البريطاني يذيعون في فلسطين أن السبيل الوحيد لانقاذ ما يمكن انقاذه من القسم العربي الفلسطيني هو في مبايعة عبدالله أجير الاستعمار البريطاني المقرب وايجاد سلم استعماري . ولكن هل ما يدعيه اولئك الخونة صحيح ؟ لقد اتضح اليوم بجلاء ان الشعب العربي الفلسطيني لا يخشى استمرار الحرب في فلسطين فقط بل يخشى ايضاً استمرار احتلال الجيوش الاجنبية هاشمية كانت او مصرية لقد ذاق شعبنا مرارة هذا الاحتلال خلال الاشهر العشرة الاخيرة ، فالنهب والارهاب والفوضى والتشرد والرشوة والفساد هي الحالة السائدة في القسم العربي الفلسطيني ، وفي كل يوم يمر تزيد هذه الويلات التي تنصب على رأس شعبنا . فاذناب الاستعمار البريطاني في فلسطين من كبار الملاكين والتجار ما زالوا يحلمون بالماضي ، ذلك الماضي الذى كانوا يجلدون فيه الفلاحين وينهبون ارزاقهم . انهم يرون في الحكم الهاشمي — البريطاني على فلسطين ما يحقق امنيتهم هذه ، فهذا الحكم سيطلق ايدى اولئك اللصوص لنهب الشعب وجلده وتحويله الى عبيد ارقاء يركع امامهم . »

سبيل الخلاص

وانهت جريدة « المقاومة الشعبية » مقالها الافتتاحى بما يلى :

« إن السبيل الوحيد لتخليص شعبنا من الفوضى والسلب والارهاب والتشرد هو في تحرير القسم العربي الفلسطيني من احتلال الجيوش الاجنبية ، إنه في النضال من اجل طرد هذه الجيوش ، واقامة حكومة عربية ديمقراطية مستقلة . إن طريق انقاذ فلسطين ليس في تفاهم الرجعية العربية واليهودية كما يريد الاستعمار الانجلو — اميركى ، بل بتفاهم الشعبين العربي واليهودى . إن القوى الديمقراطية في دولة اسرائيل تناضل من اجل هذه الاهداف ايضاً . إن سبيل التفاهم مع الجماهير الشعبية اليهودية هو في نضال الجماهير العربية من اجل اعادة السلم الى فلسطين ومن اجل طرد الجيوش الاجنبية من القسم العربي الفلسطيني ومن اجل اقامة الدولة العربية الديمقراطية المستقلة . هذا هو السبيل الوحيد لحرية فلسطين وتفاهم شعبيها . اما الطريق الآخر طريق ضم القسم العربي الفلسطيني الى المستعمرة البريطانية شرق الاردن فهو طريق العبودية والفوضى والنهب والتشرد » .

في ظلال الاحتلال

وفي هذا العدد الذي بين ايدينا من جريدة « المقاومة الشعبية » سرد مؤلم للحالة السائدة في مناطق الاحتلال الاردني والعراق . لما حدث في قرية كفر ثلث في قضاء طولكرم اذ هاجم الجند العراقي هذه القرية واعمل في القرويين ضربا ونهباً لأنهم تأخروا عن دفع الضريبة . واعمال السخرة التي يقوم بها الجيش العراقي ضد الاهلين في رصف الشوارع وغيرها . لقد اعتقل الجيش العراقي ٢٠ عاملا تأخروا عن عمل السخرة في قرية طوباس فاوقفهم كل اثنين وجهاً لوجه وأخذ يصب الماء البارد عليهم في الشتاء ، ثم ساقهم الى غرفة ارضها مملوءة بالماء واجبرهم على القعود هناك مدة طويلة . واحد العمال الذين تخلفوا عن عمل السخرة اقتاد الجيش ابنه من المدرسة واجبروه على العمل مكان ابيه ...

والسلطات الهاشمية تضع يدها على الدور في القدس القديمة وتطرد سكانها منها لتعطيها بيوت سكن للضباط البريطانيين وحوادث السرقه والرشوة والنهب المنظم منتشرة في بيت لحم ونابلس . وما بين عمان والقسم العربي الفلسطيني ، تهريب تقوم به العائلة الهاشمية المالكة بصراحة وتحد لجميع القوانين الموضوعة .

والتعاون بين السلطات الحاكمة وكبار المحتكرين من آل المصري وغيرهم في نابلس ترهق كاهل الفقراء وتقودهم الى فاقة مضاعفة .

وفي بير زيت قامت القوات الاردنية بقيادة ضباط بريطانيين بمهاجمة مركز « الجهاد المقدس » هناك وحدث صدام مسلح قتل على اثره عدد من رجال « الجهاد المقدس » بينما الهيئة العربية العليا تنعم بطيب العيش في « حلمية الزيتون » !

المقاومة الشعبيه

إن صدور جريدة « المقاومة الشعبية » وبشكل منظم في القسم العربي من فلسطين هو برهان عملي على قوة حركة المقاومة الشعبية في القسم العربي من فلسطين . ان هذه الانباء التي بين ايدينا الآن تدعونا الى تشديد النضال في سبيل تأليف الدولة العربية في القسم العربي من فلسطين وذلك كله ما يدعو القوى الدمقراطية الحقيقية في دولة اسرائيل الى تشديد نضالها من اجل أن تغير الحكومه الحالية موقفها من القوى الدمقراطية في القسم العربي .

من العجيب ان يظل عدد من قادة عصبة التحرر الوطني معتقلين في معتقلات اسرائيل . أطلقوا سراحهم كخطوة اولى في سبيل تأييد حركة الشعب ضد الاستعمار وفي سبيل السلم والتعاون بين الشعبين العربي واليهودي .

واننا نحيي رفاقنا في القسم العربي من فلسطين وننظر الى نضالهم بكل تأييد واعجاب . انهم يرفعون الشرف القومي العربي من جميع الشوائب التي لطخه بها اعوان الاستعمار المأجورين .